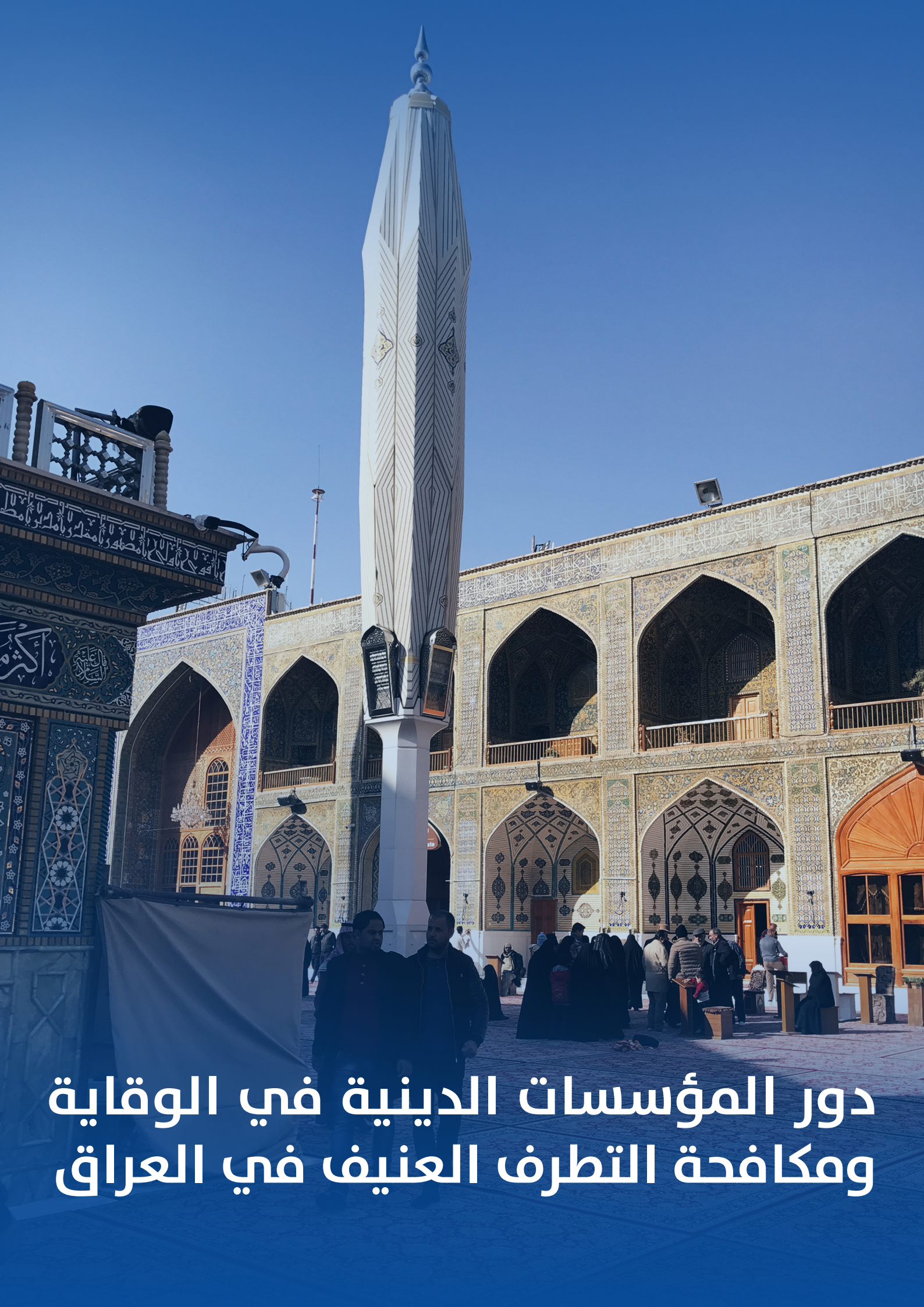

دور المؤسسات الدينية في الوقاية ومكافحة التطرف العنيف في العراق

المنظمة الدولية للهجرة (IOM) هي وكالة الأمم المتحدة للهجرة و تلتزم بمبدأ أن الهجرة الإنسانية والمنظمة تفيد المهاجرين والمجتمع. وكمنظمة غير حكومية دولية، تعمل المنظمة الدولية للهجرة مع شركائها في المجتمع الدولي من أجل: المساعدة في مواجهة التحديات التشغيلية للهجرة وتعزيز فهم قضايا الهجرة وتشجيع التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال الهجرة والحفاظ على الكرامة الإنسانية ورفاهية المهاجرين.

الآراء المعبر عنها في هذا التقرير هي آراء المؤلفين ولا تعبر بالضرورة عن آراء المنظمة الدولية للهجرة. و إن المعلومات الواردة في هذا التقرير هي لأغراض المعلومات العامة فقط. الأسماء والحدود لا تعني المصادقة أو القبول الرسمي من قبل المنظمة الدولية للهجرة. تسعى المنظمة الدولية للهجرة في العراق إلى الحفاظ على دقة هذه المعلومات قدر الإمكان، ولكنها لا تقدم أي مطالبة صريحة أو ضمنية بشأن اكتمال ودقة وملائمة المعلومات المقدمة من خلال هذا التقرير.

المنظمة الدولية للهجرة
مجمع يونامي (ديوان٢) المنطقة الدولية، بغداد، العراق
iomiraq@iom.int
iraq.iom.int

تم تأليف هذا التقرير من قبل د. مارسين الشمري.

المنظمة الدولية للهجرة في العراق – 2023

جميع الحقوق محفوظة لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا المنشور أو تخزينه في نظام استرجاع أو إرساله بأي شكل أو بأي وسيلة سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو نسخ مستندات أو تسجيل أو بطريقة أخرى دون إذن خطي مسبق من الناشر.

جـــدول المحتويات

الملخص والنتائج الرئيسة والتوصيات ٤

١. المقدمة ٥

٢. الأدوات وتعريفها ٧

٢.١ تعريف المصطلحات الرئيسة ٧

٢.٢ مراجعة أدبية ٨

٢.٣ المنهجية ٩

٣. السياق العراقي ١١

٤. نتائج البحث ١٣

٥. التوصيات ١٨

٦. الاستنتاج ٢٥

٧. ملحق المنهجية ٢٦

الملخص

تعد المؤسسات الدينية ورجال الدين موارد غير مستثمرة في العمل على الوقاية ومكافحة التّطرف العنيف في العراق. يتطرق هذا التقرير إلى المشهد الدينيّ المتنوع في العراق وذلك باستخدام منهجية بحث متعددة الطرق نحو: المقابلات والإستبيانات ؛ للتحري عن مدى إمكانية مشاركة رجال الدّين في الوقاية ومكافحة التطرف العنيف، ومحاولة تحديد مجالات التعاون مع المنظمة الدولية للهجرة، ووكالات الأمم المتحدة الأخرى مع المجتمع الدولي الواسع من جهة وحكومة العراق من جهة أخرى، فضلاً عن طرح عدد من الأسئلة منها: ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات الدينية في الوقاية من التطرف العنيف وما الدور الذي تلعبه هذه الجهات بالفعل؟ وما هي القيود التي يواجهونها لا سيما من جمهورهم ؟

النتائج الرئيسـة.

1. لدى رجال الدين تعريف متعدد الجوانب للتطرف يمتد إلى ما وراء الدّوافع الدينيّة والأيديولوجية.
2. يدرك الكثير من رجال الدين الدوافع الاقتصادية للتطرف ويبدون قلقهم من الفقر والبطالة
3. بعض رجال الدين قلقون من العنف العشائري.
4. هناك عدد غير قليل من رجال الدين مستعدّين للتعامل بشكل أكبر مع المجتمع الدولي ومع المجتمع المدني.
5. استمرار التّوترات في بناء السّلام الدينيّ، إذ ما زالت بعض المظالم والقضايا بدون معالجة أو حل.
6. هناك بعد دولي لبناء السّلام الديني في العراق.
7. يرى رجال الدين انخفاضًا في التدين وتراجعا لثقة الشعب في الشخوص والمؤسسات الدينية، مدعومة ببيانات الرأي العام بما في ذلك الاستطلاع الأخير الذي أجرته المنظمة الدّولية للهجرة.
8. العديد من رجال الدين يركزون يركّزون على الشّباب والوقاية من التطرف العنيف بدلاً من مكافحة التّطرف العنيف الذي يعدّونه خارج نطاق اختصاصهم.
9. العديد من رجال الدين غير مدركين لجهود الحكومة المركزيّة في مجال الوقاية من التّطرف العنيف.

التوصيات الرئيسـة:

1. يجب أن تتعاون المنظمات الدولية المهتمة بمجال الوقاية من التّطرف العنيف مع حكومة العراق في إصلاح المناهج الدراسية على المستوى الوطنيّ، ويجب أن يشترك رجال الدين في هذه المناقشة.
2. يجب أن تعمل المنظمات الدولية مع رجال الدّين والمؤسسات الدينية على الوقاية من التّطرف العنيف لا مكافحته مع الأخذ بالحسبان المصالح الدينيّة.
3. يجب على المنظمات الدّوليّة أن تعمل مع رجال الدين المؤثرين في الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي، والعمل معهم.
4. يجب على المنظمات الدّولية أن تحترز من العمل مع رجال الدين المسيسين.
5. يجب أن تستفيد المنظمات الدولية وحكومة العراق من المناسبات والأحداث التاريخية لإدامة زخم الأعمال الوقاية من التطرف العنيف.
6. يجب أن تكون المنظمات الدولية واضحة بشأن ورش العمل لتجنب الارهاق الناجم عن المشاركة في المحافل التي تضم رجال الدين والمشاركين من المجتمع المدنيّ.
7. يجب على المنظمات الدّولية والمجتمع المدني التّركيز على استرايجيات عملهم وتكييفها مع الجمهور.
8. تحتاج المنظمات الدولية وحكومة العراق إلى التمييز بين المراقبة والرقابة الدينية وأن تكون حذرة في المضي في هذا المجال.
9. يجب على المنظمات الدّولية وحكومة العراق النظر في الحاجة إلى لجنة الحقيقة والمصالحة.

١. المقدمة

كان العراق ساحة لانشطة جماعات التطرف العنيف في التاريخ الحديث وفي بعض الحالات، كان للعنف الذي يشهده العراق دوافع دينية واضحة، أو كان موجهاً نحو جماعة دينية أو عرقية دينية معينة على غرار ما كانت عليه الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (داعش) إلّا أنّ الدين كان مصدرًا مهمًا للتهدئة من دوامة العنف في البلاد، سواء من خلال تنسيق المنظمات والوكالات الدّولية لبناء السّلام أو من خلال الاليات المستقلة للنخب الدينية في البلاد، على سبيل المثال اعلان آية الله العظمى محسن الحكيم زعيم المرجعية الشيعية من عام ١٩٤٦ إلى عام ١٩٧٠، حرمة قتل الأكراد في الوقت التي كانت الدولة العراقية تقاتل القوات الكردية في الستينيات[1]. وبناء على ذلك، فإن هناك أساس لمشاركة المؤسسات الدينية ورجال الدين في الوقاية ومكافحة التطرف العنيف. ومع ذلك، ونظرًا لتعدد الآليات التي تربط بين "الدين" و "التطرف العنيف" كقوة مشددة الأثر أو كقوة ضدية الأثر، فيجب أن يكون أسلوب التعامل مع هذا الملف موجها نحو رسم السّياسة مثار بحث قابل للقياس وأن يكون مستنيرًا بالأدلة على الأثر الذي تحدثه وقائمة على نتائج بحثية. يهدف هذا التّقرير إلى تقديم هذا النّوع من البحوث، لتركيز وتأسيس جهود الوقاية من التّطرف العنيف لكلّ من المؤسسات الحكوميّة العراقيّة و المنظمات الدوليّة[2].

يستخدم التّقرير منهجية متعددة المصادر لأعطاء اطار وتاريخ وخلفية للمؤسسات الدينية والتوصل إلى سلسلة من النتائج مع التّوصيات المضمّنة. أولاً، يقدم التقرير مخططًا موجزًا للمؤسسات الدينية في البلد - هيكليتها، وعلاقتها بالدولة، وقاعدتها الجغرافية، باستخدام نظرية تم تطويرها سابقًا للمؤسسات الدينية والتي تصفها بمدى تراتبيتها ومدى كونها مؤسسية[3]. ثانيًا؛ يؤسس قصة عن دور المؤسسات الدينية في بناء السلام من خلال تقييم المصادر الدينية الأولية والمنح الدراسية الثانوية. ثالثًا؛ يعتمد على مقابلات معمقة شبه منتظمة مع رجال دين عراقيين لوصف كيفية تعريف رجال الدين للتطرف العنيف والوقاية ومكافحة التطرف العنيف بالإضافة إلى دورهم في ذلك. وأخيرًا، يثير جملة تساؤلات فيما إذا كان بإمكان المؤسسات الدينية أن تلعب دورًا في الوقاية من التطرف العنيف أو ما إذا كانت طبيعة السّلطة الدينية قد تغيرت في البلد، اعتمادًا على استبيانات أجرتها المنظمة الدولية للهجرة في مناطق الموصل وتلعفر والبصرة والحويجة والفلوجة. ونظرًا لكون هذه الاستبانات لم تكن مسحًا على المستوى الوطني، فإن نتائجه قد دعمت بأدلة من استطلاعات الرأي العام الحالية على المستوى الوطني.

ينقسم التقرير إلى أربعة أقسام؛ يعنى القسم الأول بوصف المنهجية، وتحديد المصطلحات الأساسية، ووصف الأدبيات الموجودة حول العلاقة بين الوقاية من التطرف العنيف و الدين. وقدّم القسم الثاني خلفية حول المؤسسات الدينية العراقية وتاريخها في الوقاية ومكافحة التطرف العنيف واقسام المؤسسات الدينية ذات الصلة بهذا الشأن. ولخّص القسم الثالث البيانات؛ لتقديم النتائج حول العديد من الموضوعات التي ظهرت في أثناء البحث. ووقف القسم الرابع على سلسلة من توصيات رسم السياسة الموجهة إلى حكومة العراق والمنظمات الدولية العاملة في البلاد، بما في ذلك المنظمة الدولية للهجرة.

من بين الموضوعات التي تم تقديمها على شكل نتائج و/ أو توصيات سياساتية في القسمين الثالث والرابع، الموافقة العامة تقريبًا من قبل رجال الدين العراقيين بوجود مصادر غير دينية للتطرف العنيف في البلاد، بما في ذلك التّطرف العشائري الذي ظهر باعتباره تيارا مقلقًا، وعلى الرغم من أن معظم رجال الدين تحدثوا عن حصر العنف العشائري في مناطق جنوب ووسط العراق، إلا أنه يجب أن نأخذ بالاعتبار أن العنف العشائري قد اضر بالعديد من المناطق في شمال العراق، بما في ذلك أجزاء من محافظة نينوى، وبالطبع إقليم كردستان العراق. إن رجال الدين لا سيما أولئك الذين يتمتعون بعلاقات مجتمعية وثيقة، هم في وضع جيد لتشخيص تهديدات التطرف العنيف الجديدة في المجتمع ويمكن اعتبارهم مصدرا في الوقاية من العنيف، حتى عندما لا يكون التطرف العنيف دوافع دينية أو جذر ديني.

بالرغم من أن جميع رجال الدين بصورة تقريبية لا يربطون التطرف العنيف بالدين، إلا أن هناك توترًا بين رجال الدين من الأقليات الدينية (على سبيل المثال، طوائف مختلفة من المسيحيين) ورجال الدين المسلمين حول ما إذا كانت مفاهيم "التسامح" أو لغة "المصالحة" هي الأنسب للقضية العراقية، وعلى الرغم من أن رجال الدين يدركون أن قضية التّطرف العنيف ليست دائما من اختصاص الدين، إلا أنّه عندما ترتبط بالدين، فإن الارتباط يكون مبنيا على تصورات او افتراضات حول مذهب او طائفة معينة. وإنّ اللغة المحيطة بالوقاية من التطرف ومكافحته وبناء السلام (بشكل عام) هي تلك التي تم تنضيجها من قبل المنظمات الدولية العاملة في العراق، وبالتالي فإن مسؤولية تقييم مدى موائمتها وتقبل الجمهور لها في السّياق العراقي هي مجال محتمل للتعاون بين لجان الحكومة العراقية وشركاء المنظمات الدولية. لقد تجذرت لغة بناء السّلام التي تستخدمها المنظمات الدولية بين طبقة رجال الدين ولكن ليس بالعمق الكبير، لا سيما بين رجال الدين المعروفين جماهيريا، ورجال

1 لمزيد من المعلومات حول تاريخ بناء السلام الشيعي في العراق، انظر: الشمري، مارسين ر. "بناء السلام الديني في العراق: الآفاق والتحديات من الحوزة"، مجلة التدخل وبناء الدولة، 51 (4)، 1202.

2 هذا البحث موجه في المقام الأول إلى دعم المنظمة الدولية للهجرة ولجنة الوقاية من التطرف العنيف التابعة لمستشارية الأمن القومي .

3 تم تطوير النظرية ضمن: (م. الشمري، 2002).

الدين المسلمين، وقد ظهرت فئة صديقة من رجال الدين الذين يعملون كجسر بين المؤسسات الدينية و المنظمات الدولية، بيد أنّ هذه الفئة، في بعض المجتمعات الدينية كان لها تأثير هامشي ومحدود وإن وجودهم أقرب إلى تحول المجتمع المدني إلى منظمات غير حكومية تقليدية.[4]

وكحال التحديات الأخرى المنتشرة التي يواجهها العراق (مثل الفساد والتدهور البيئي، الخ)، فإنّ التطرف العنيف جلي للعيان، غير أنّه يترك من غير معالجة بسبب الفوضى الناجمة عن وجود العديد من المؤسسات واللجان وفرق العمل التي تمتلك سلطة عمل متداخلة وغير ضرورية. ويشمل ذلك المؤسسات الدينية المتعددة - التي تربط بين الدولة والمؤسسات غير الحكومية فضلاً عن العديد من المؤسسات الأمنية والحكومية[5]، وما يزيد من تعقيد المشهد هو أن هناك ديناميكية سلطة واضحة في جانب المصالحة وبناء السلام، إذ احيانا يتعين على ممثلي الأقليات الخنوع لضمان الوصول إلى الموارد والامتيازات الأساسية. إن سطحية العلاقة بين ممثلي الأقليات والمسؤولين الحكوميين رفيعي المستوى، إلى جانب ظاهرة "متلازمة اللجنة" في العراق، يهددان بإثارة سخط الأقليات. قد تقوم المنظمات المكلفة بالوقاية من التطرف العنيف في حد ذاتها بتعزيز بعض العوامل المؤدية إلى ذلك التطرف العنيف من خلال تهميشهم الضمني للآخرين.

على الرغم من أنّ بعض رجال الدين العاملين في مجال الوقاية التطرف العنيف هم استثنائيون في مجتمعاتهم، إلا أنّهم جميعًا يصارعون تراجع الثّقة بالسلطة الدينية بين سكان العراق من الشباب[6] وفقًا لرجال الدين الذين تمت مقابلتهم، فإنّ المشكلة الأكثر وضوحًا تكمن بين رجال الدين المسلمين من الطوائف الشيعية والسنية. إذ يلقي رجال الدين المسلمين وغير المسلمين على حد سواء اللوم في تراجع الثقة برجال الدين المسلمين على قضية تسييس الدين غير أنّه ليس من الواضح فيما إذا كان رجال الدين يعتقدون أن الأديان الأخرى ليست مسيسة أو لا، بسبب وضعهم كأقلية، او كونهم يتجنبون عمدًا السياسة لينصب جهدهم في مكان آخر (سيتم تحليل الموضوع في التقرير الكامل).

تحرك الأحداث التاريخية الرئيسة رجال الدين على العمل في بناء السلام وتوفر فرصًا لإطلاق البرامج، فعلى سبيل المثال، كان لزيارة البابا فرانسيس في اذار ٢٠٢١ إلى العراق أثرٌ إيجابيٌ على تحفيز رجال الدين لبناء السلام ومد الجسور بين الأديان، مما يشير إلى أنّ المجتمعات الدينية العابرة للوطنية يمكن أن يكون لها تأثير على التطورات على المستوى الوطني. كما تغيرت طبيعة الحوار الديني والتعاون الديني بشأن الوقاية من التطرف العنيف وبناء السلام وتوسعت بعد اجتياح داعش عام ٢٠١٤. إنّ المؤسسات الدينية ما زالت حتى في بيئة تنخفض فيها ثقة الجمهور, شريكًا مهمًا في الوقاية من التطرف العنيف، وتعد قدرة هذه المؤسسات على تشخيص المشكلات المجتمعية أحد أهم الإمكانيات المتاحة.

الصورة ١: عبد اللطيف رافال / المنظمة الدولية للهجرة في العراق

4 لمزيد من المعلومات حول تحول المجتمع المدني إلى منظمات غير حكومية في العراق، انظر: علي، ز (8102). النشاط السياسي للمرأة في العراق: عالقات بين المنظمات غير الحكومية والنضال من أجل الدولة المدنية. المجلة الدولية للدراسات العراقية المعاصرة، 21 (1)، 53-15.

5 لمعرفة المزيد عن الجهات الأمنية المتعددة، انظر فيليباب براون، ف:. (9102). مزالق النموذج شبه العسكري: الدولة العراقية، والجغرافيا السياسية، والحشد الشعبي.

6 تدعم بيانات الرأي العام من الباروميتر العربي هذا الموضوع.

٢. الأدوات وتعريفها

١.٢ تعريـف المصطلحات الرئيسـة

يبحث هذا التقرير في دور المؤسسات الدينية ورجال الدين في الوقاية من التّطرف العنيف ومكافحته، وعلى هذا النحو، وجب تحديد مصطلحات منها:

المؤسسات الدينية:فقد عرّفت على أنها منظمات مكرسة لممارسة دين معين وتمثيله والحفاظ عليه من خلال توفير التوجيه الأخلاقي والخدمات الاجتماعية للاتباع . ويمكن أن تتخذ المؤسسات الدينية أشكالاً تنظيمية مختلفة ولها أيديولوجيات مختلفة توجه علاقتها مع المجالين الخاص والعام (خاصة الحكومة). وتمثل المؤسسات الدينية الجماعات الدينية ويقودها رجال الدين[7]، الذين يُعرَّفون بأنهم أفراد "تتمثل وظيفتهم الأساسية في تقديم المشورة الروحية و/ أو الخدمات الدينية و/ أو المعرفة الدينية لمجتمع يعترف فيه غالبية أتباعه ورجال الدين الاخرون بأنه يتمتع بالسلطة لنفعل ذلك."[8]

لقد تم اعتماد تعريف باورز (٢٠١٠) لبناء السلام الديني على نطاق واسع على أنّها "المعتقدات والمعايير والطقوس التي تتعلق ببناء السلام، بالإضافة إلى مجموعة من الجهات الفاعلة من المؤسسات الدينية والمنظمات الطوعية الدينية الخاصة التي لا تشكل رسميًا جزءًا من المؤسسات الدينية والأفراد والجماعات الذين يحسبون الدين بالنسبة لهم دافعًا مهمًا لبناء السلام."[9]

ويتبنى الباحث أيضًا تعريف المنظمة الدولية للهجرة للتطرف العنيف على أنه "ظاهرة تهدف إلى النهوض بأجندة إيديولوجية تفردية من خلال الدعوة إلى أعمال العنف أو ارتكابها أو دعمها، والتي تستند عادةً إلى التفوق العنصري أو الدينيّ أو العرقي أو معارضة المبادئ الديمقراطية، وإنها ليست خاصة بأي دين أو عرق أو أيديولوجية أو جماعة"[10].

الإرهاب هو فرع من التطرف العنيف، فهو مصطلح مثار جدل وتنازع ويعد عمل من أعمال العنف السياسي ضد المدنيين، ويهدف إلى بث الرعب في أولئك الذين يتعرضون له. ويجد بعض الباحثين أن تعريف الإرهاب ضيق للغاية، إذ توجد شبكة تمكينية كاملة تحوم حول أيّ هجوم وأن تبرير العنف الناجم يعتمد على ما إذا كان المرء يعتقد أن العالم يمر بمرحلة سلام أو حالة حرب.[11]

التطرف ليس في حدّ ذاته ظاهرة إيجابية أو سلبية، فهو يعني ببساطة أنّ لدى الفرد آراء متطرفة - سواء في الدين أو السياسة أو في أي مجال آخر – أو أنّهم ينتمون إلى أقصى يمين الأفراد الآخرين في مجموعتهم، أو أقصى يسارهم. وبطبيعة الحال، فإن التطرف هو أمر ذاتي إذ يمكن أن يكون معتدلاً في مجتمع معين وتطرفا في مجتمع اخر. وفي سياق التطرف الديني، يقول الخبير الاقتصادي لورانس إيانكون بوضوح: "لفهم المتعصب الانتحاري، يجب أن نفهم أيضًا الشخص المقدس الذي يضحى بنفسه. ليس لأن الاثنين يشتركان في نوع ما من التكافؤ الأخلاقي، ولكن المنطق الداخلي والأسس الاجتماعية للتطرف الديني متشابهة إلى حد كبير، سواء كانت أهداف المتطرفين جيدة أو سيئة أو مميتة"[12]. ولا ينبغي الخلط بين التطرف الديني والأصولية، والتي غالبًا ما يتم تطبيقها على أعضاء مجموعة دينية حددوا مدّة دينية مثالية في تاريخ دينهم ويحاولون العيش وفقًا لمعاييرها وقواعدها. وإنّ أشهر الأصوليين هم المسيحيون الأصوليون (حيث نشأ هذا المصطلح) والمسلمون السلفيون (حيث تُترجم كلمة "سلف" إلى أسلاف) لكن لا المتطرفون الدينيون ولا الأصوليون عنيفون بالضرورة.

كما أنني أعتمد تعريف المنظمة الدولية للهجرة للوقاية من التطرف العنيفعلى أنه "تدابير غير قسرية لمعالجة دوافع التطرف العنيف، والصمود بين السكان المعرضين للخطر، ومنع التجنيد أو التعبئة للعنف المتطرف. وتركز برمجة الوقاية من التطرف العنيف عادةً على الدوافع الهيكلية للتطرف العنيف. ويهدف إلى تحديد نوع أو خصائص الأشخاص المعرضين لخطر التأثير أو الاستغلال أو التجنيد من قبل الجماعات المتطرفة في مثل هذا السياق، ولكنه لا يستهدف الأفراد على أساس شخصي، ولا تتضمن برامج الوقاية من التطرّف العنيف الجهود المبذولة لمواجهة أو تشكيك في نوايا أو تقويض أفكار أو أساليب الجماعات المتطرفة نفسها."[13] وبالتالي، فإنّ الوقاية من التطرف العنيف ليس برنامجًا للمواجهة بصورة مباشرًا، ولكنه برنامج يعالج الأسباب الهيكلية التي يمكن أن تسهم في التطرف العنيف، ويمكن للدين أن يشترك في أعمال الوقاية من التطرف العنيف بطرق عديدة، لكن الية عمل الوقاية من التطرف العنيف لا تشجع على تقديم مواد دينية تُستخدم لمواجهة أفكار الجماعات المتطرفة بشكل مباشر وهادف. وبدلاً من ذلك، فإن برنامج الوقاية من التطرف يعد منهجية لبناء القدرات المجتمعية وخلق الصمود المجتمعي ضد التهديدات الفكرية المتطرفة.

7 عند المسلمين يفضل استخدام لقب "عالم دين" وليس "رجل الدين" ولكن لتسهيل عملية المقارنة في هذه الدراسة ستستخدم عبارة "رجال الدين" وتشمل الجميع.

8 تم تطوير هذا التعريف في الشمري، م (0202). الأنبياء والكهنة: رجال الدين والاحتجاج في العراق [دكتوراه]. معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا.

9 باورز، جيرارد ف.، "الدين وبناء السلام". في استراتيجيات السلام: تحويل الصراع في عالم مليء بالعنف، تحرير جيرارد ف. باورز ودانييل فيلبوت، 713-453 (نيويورك): مطبعة جامعة أكسفورد، ٢٠١٠).

10 المنظمة الدولية للهجرة في العراق، شباط 1202، استراتيجية الوقاية من التطرف العنيف بين السكان المتأثرين بالصراع في العراق، صفحة 4.

11 المنظمة الدولية للهجرة في العراق، شباط 1202، استراتيجية الوقاية من التطرف العنيف بين السكان المتأثرين بالصراع في العراق، صفحة 4.

12 إيانكون، لورانس (2102) "التطرف واقتصاديات الدين" السجل الاقتصادي، 211.

13 وثيقة إستراتيجية المنظمة الدولية للهجرة، ص. 4.

وعلى النقيض من ذلك، يمكن توظيف الدّين بشكل مباشر أكثر في مكافحة أعمال التطرف العنيف، والتي تحددها المنظمة الدولية للهجرة على أنّها "برامج توظف مجموعة واسعة من التدابير غير القسرية لمعالجة دوافع التطرف العنيف، وتشمل برامج الوقاية من التطرف العنيف الأنشطة التي تستهدف الأفراد الذين حُدّدوا شخصيًا على أنهم "معرضون" لخطر الانخراط في الجماعات المتطرفة العنيفة، إلى الحد الذي يكون ذلك ممكنًا كل حسب رقعته الجغرافية. ويشمل أيضًا أنشطة لمواجهة أو التشكيك أو تقويض أفكار أو أساليب الجماعات المتطرفة نفسها".[14]

يبحث هذا التقرير في قدرة المؤسسات الدينية على الاشتراك في كلّ من: الوقاية من التطرف العنيف ومكافحة التّطرف العنيف، على الرغم من أنه يفضل الأول نظرًا لأنه يتماشى بشكل أفضل مع أدوات المؤسسات الدينية.

الصورة ٢: © علي البارودي

٢.٢ مراجعة أدبية

إنّ البحث الأكاديمي الذي يركز بشكل صارم على الوقاية من التطرف العنيف يعد بحثا نادرًا، ولكن هناك مجالات بحثية مقاربة يمكن أن تكون قد أثرت في مجال الوقاية ومكافحة التطرف، بما في ذلك الأبحاث التي تركز على العنف العرقي، ودراسات التطرف والإرهاب، والسياسة المثيرة للجدل على نطاق واسع. وعلى الرغم من أنّ الخطاب المتداول حول آلية عمل الوقاية من التطرف العنيف واسع وعالمي، إلّا أن البحث الأكاديمي والمتداول حول دور المؤسسات الدينية أقل انتشارا، ويعد هذا مثار اهتمام كون الدين يظهر في كثير من الأحيان في الخطابات المتعلقة بالوقاية من التطرف في أنه يعمل كمحرك فكري محتمل أو كترياق مضاد للتطرف في آنٍ اخر. وتعدّ الجدليات المثارة حول الدين ذات حساسية واضحة؛ لأنّ المبالغة في الادعاء هو بنفسه نوع من أنواع العنصرية الدينية. وهناك عدد قليل من الموضوعات البحثية المتجاورة أيضًا ومجالات الاهتمام بالسياسة التي مهدت بالفعل المشهد للمهتمين بالدين في مجال الوقاية من التطرف العنيف، بما في ذلك الدين وبناء السلام. جميعها فروع بحثية متجذرة وتقدم رؤى قيمة لمساحة الوقاية من التطرف العنيف.

وقد اعتمد هذا القسم على طيف واسع من الأدبيات وإن تراءت في أوّل وهلة غير مترابطة إلا أنّها وجدت للإجابة عن العديد من الأسئلة المتعلقة بالمؤسسات الدينية وموضوع الوقاية من التطرف العنيف، ومن ذلك: أولاً يطرح الباحث سؤالا عن دوافع التطرف العنيف مستخلصة من اثار متعدّدة على سبيل المثال، أدبيات الحرب الأهلية التي تزودنا بإجابات حول الأسباب التي تجعل الافراد ينضمون إلى حرب أهلية وما الذي يجعل المجتمع بأكمله عرضة للعنف. على الرغم من أن مفهوم التطرف العنيف يختلف عن الحرب الأهلية، إلا أنه قد تكون هناك دوافع مشتركة تثيرها أدبيات الحرب الأهلية والتي من المفيد لمحللي التطرف العنيف أن يكونوا على اطلاع عليها في ما كانت دوافع الأفراد لارتكاب أعمال إرهابية هي نفسها دوافع التطرف العنيف. وبعد الاستطراد في هذا الموضوع، اتجه سياق البحث نحو الدين، وما الدور الذي يلعبه الدين في الصراع والعنف على نطاق واسع، سواء في التصعيد للعنف أو للحد منه، على المستوى الفردي والجماعي، وانتهاء ما يتعلق بالتطرف الديني وتعريفه وتحت اي شروط يتحول لمفهوم التطرف العنيف؟

قسمت الدراسات السابقة التي أجراها باحثو المنظمة الدولية للهجرة العوامل المفضية إلى التطرف العنيف إلى ثلاث فئات: الدوافع الهيكلية، الدوافع الفردية، والعوامل التمكينية (عوامل التمكين)[15]. وقد ركز البحث الأكاديمي حول العنف على التقصي واستكشاف العنف والأسباب المباشرة التي تعمل على مستوى المجتمع وعلى المستوى الفردي. من بين الدوافع الهيكلية التي حددتها الأدبيات التهميش الاقتصادي والتهميش السياسي وضعف الدولة والفساد. من بين الدوافع الفردية التي يتم أخذها بعين

14 وثيقة إستراتيجية المنظمة الدولية للهجرة، ص. 4.

15 تتفهم المنظمة الدولية للهجرة دوافع التطرف العنيف من خلال الإطار التحليلي والمنهجية التي وصفها جيمس خليل ومارتين زيوثن في تقرير" روسي لمكافحة التطرف العنيف وتقليل المخاطر: دليل لتصميم البرامج وتقييمها، تم تكييفه قليلاً مع سياق العراق. لمزيد من المعلومات، راجع: جيمس خليل ومارتين زيوثن، "مكافحة التطرف العنيف وتقليل المخاطر: دليل لتصميم البرامج وتقييمها"، تقرير، 2-61. روسي وايتهول.

الاعتبار العمر، والمستوى التعليمي، والوضع الوظيفي، والتدين، والشبكات الاجتماعية، والتعرض للعنف.

تم توثيق الدوافع الاقتصادية للتطرف العنيف بقوة في الأدبيات والمجالات المشابهة - على المستوى الفردي والمجتمعي في دراسات الحرب الأهلية، فعلى سبيل المثال، تجد الحجج القائمة على "الجشع" و التهميش الاقتصادي- أدلة أكثر من الحجج القائمة على المظالم المتعلقة بالهوية العرقية والدينية. فضلاً عن أنّ حجج الانقسامات العرقية والدينية- التي تفترض أن المجتمعات المنقسمة أكثر عرضة للعنف الداخلي - تجد لها القليل من الأدلة في الدراسات. وإنّ الفقر هو الدافع في كل من البحث حول التطرف العنيف على وجه التحديد وفي المجالات القريبة للبحث. ورغم ذلك، فنادرًا ما يكون المسار إلى التطرف العنيف رحلة أحادية السبب، حيث ينطوي على تداخل مجموعة متنوعة من المتغيرات الرئيسية.

على المستوى الفردي، يراجع هورغان (٢٠٠٨) الدراسات لتقديم قائمة بعوامل الخطر التي تجعل الفرد معرضًا للإرهاب بما في ذلك: الضعف العاطفي، وعدم الرضا عن وضعهم الاجتماعي والاقتصادي الحالي، التعاطف مع الضحايا، والاعتقاد بأنّ الانخراط في العنف ضد الدولة ورموزها واجب أخلاقيّ، والاحساس بالمكافأة، وعوامل الارتباط الاجتماعية فيما بين أولئك الذين يعانون من مشاكل مماثلة[16]، وقد حدد البحث السابق الذي أجرته المنظمة الدولية للهجرة الدوافع والعوامل الرئيسة التي تسهم في خطر التطرف العنيف بما في ذلك الحالة المدنية؛ وتعليم الأطفال، والحالة الاجتماعية والاقتصادية ؛ والتوثيق للهوية المدنية والسكن وحقوق الملكية والتعويضات؛ وتاريخ النزوح[17]، والحياة تحت حكم داعش، والعلاقات الإجتماعية.[18]

وفي كل هذه الدوافع، يأتي السؤال الآتي: أين دور الدين؟ إذ يجب تخصيص مساحة كبيرة للدين، بما في ذلك الحاجة إلى التركيز على "الخطاب الديني المعتدل". أمّا في هذا الفضاء الأكاديمي، فغالبًا ما يتم التعامل مع التطرف الديني بشكل مبسط على أنّه مرادف للسلفية[19]. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ الفضاء الأكاديميّ العراقيّ يعترف بالدوافع الاقتصاديّة كمحرك رئيسي للتطرف العنيف، وعلى غرار الخطاب الأكاديمي العراقي، تحدد الاستراتيجية الوطنية لمكافحة التطرف العنيف العديد من دوافع التطرف العنيف، بما في ذلك: الأساليب القمعية للنظام السابق، والحروب الطويلة، وفشل العقد الاجتماعي، وفقدان الطبقة الوسطى، والفراغ الأمني، وانتشار الفكر التكفيري.

يذهب كلّ من بيتر ماندافيل و ميليسا نوزيل بالقول بأن الدين يتجلى بطرق أخرى غير الأيديولوجية في مجال الوقاية ومكافحة التطرف العنيف، حيث يحدد الباحثان أربعة منها: الدين كمصدر للهوية الجماعية والتضامن، والدين كسردية تساعد على التنظيم وإعطاء المعنى، والدين كـ "ضمان أخلاقي"، وكوسيلة لإضفاء هدف أخلاقي أعلى.

يقدم البحث عن الإرهاب الانتحاري الذي يعدّ مجموعة فرعية من التطرف العنيف علاقةَ ارتباطٍ قوية بين الدين والتفجيرات الانتحارية، من خلال آليات مختلفة[20]، فبعضها متعلّق بالدّين، والهوية الوطنية، ويرى الباحث أن الدين له صلة وثيقة بالتفجيرات الانتحارية عندما يكون هناك اختلاف ديني بين المحتل ومن احتلت ارضه[21]. ويتبنى البعض حججًا اقتصادية للدين، إذ تبغي بعض الجماعات المتطرفة التخلص من المؤيدين غير المتشددين، ويشير باحثون آخرون إلى عقيدة جماعة معينة، كما يطرح ذلك الباحث مقدمة عن السلفية[22]. ومن المثير للاهتمام أن البحث وجد أنه قد تلجأ الجماعات في الأماكن الأكثر فقرًا بشكل مرجح إلى العنف الانتحاري، لكن الخصائص الفردية للإرهابي الانتحاري نفسها في وضع اجتماعي واقتصادي عالٍ.[23]

أمّا على الصعيد الفردي؛ فإنّ البحوث تشير إلى وجود علاقة بين الفرص الاجتماعيّة والاقتصادية والتّطرف العنيف، فعلى سبيل المثال، يطرح نيلسن (٢٠١٩) فكرة مفادها أن رجال الدين المدربين والذين من المرجح أن يكونوا متطرفين وجهاديين هم أولئك الذين يفشلون في العثور على عمل كخطباء أو كأئمة في المساجد لا يختلف تعرضهم للأفكار الدينية عن زملائهم الذين وجدوا عملاً، لكن ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية أدت إلى نتائج مختلفة.

وهناك نقطة أخيرة تتعلق بمكافحة التطرف العنيف، وهل يقدم البحث رؤية حول المرحلة التي يحدث فيها التطرف في عملية ترسيخ التطرف في عقول الأشخاص؟ ما هي البرامج الأكثر فعالية؟ - ففيما يتعلق بالمؤسسات الدينية - ونظرًا لمحدودية الموارد هل يتم توظيفها بشكل أفضل في الوقاية أو المكافحة، وإذا كانت الأخيرة، ففي أي مرحلة تكون هي الأنسب في عملية المكافحة؟ الأشخاص الذين تمت مقابلتهم في هذا المشروع لديهم وجهة نظر

16 هورغان (8002)، "من الملامح إلى المسارات والجذور إلى الطرق: وجهات نظر من علم النفس حول التطرف إلى الإرهاب" 48-58.

17 لا يعتبر النزوح بحد ذاته دافعا للتطرف العنيف، ولكنه غالبًا ما يخلق تحديات، مثل البطالة والتمييز، واللتان يمكن أن تؤديان إلى التطرف العنيف.

18 المنظمة الدولية للهجرة، "دوافع التطرف العنيف في المناطق الحضرية في العراق".

19 سهاد إسماعيل خليل وعلي فارس حميد، مواجهة التطرف: المداخل،ألإستراتيجيات، بيئة العمليات، (بغداد، العراق: مطبعة جامعة النهرين، 9102).

20 هورويتز، مايكل سي. 5102 "صعود وانتشار التفجيرات الانتحارية." المراجعة السنوية للعلوم السياسية 81: 96-48.

21 بابي را. 3002. "المنطق الاستراتيجي للإرهاب الانتحاري". مراجعة العلوم السياسية الأمريكية 79: 343-16.

22 مقدم أ. 9002. دوافع الاستشهاد: القاعدة والجهاد السلفي وانتشار العمليات الانتحارية. الأمن الدولي 33: 64-87.

23 بيرمان إي. 9002. الراديكالي والديني والعنيف: اقتصاديات الإرهاب الجديدة. كامبريدج، ماساتشوستس: مطبعة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا؛ بيرمان إي، لايتين د. 8002. الدين والإرهاب والسلع العامة: اختبار نموذج النادي. ل. nocE cilbuP، 29: 2491–76؛ attebmaG، S gotreH. 9002. لماذا يوجد الكثير من المهندسين بين المتطرفين الإسلاميين؟ يورو. ل. سوسيول. 05: 102-03. ؛ RL enoccannal. 6002. سوق الشهداء. picsidretnI. ل. الدقة. الدين 2: 1-82 ؛ RL enoccannal، E namreB. 6002. التطرف الديني: الجيد والسيئ والمميت. اختيار الجمهور 821: 901-92.

خاصة - إذ يعتقد معظم رجال الدين العراقيين أن الأفراد المتطرفين هم قضية خاسرة، ولكن في الواقع، تظهر بعض الأبحاث أن هناك فجوات في عملية التطرف يمكن استخدامها لنزع فتيل التطرف لدن أولئك الأفراد. فعلى سبيل المثال، يستشهد جون هورغان (٢٠٠٨، ص ١٢) بأبحاث من أيرلندا الشّمالية تُظهر أن الفجوة بين ما يتم تجنيد الأشخاص للقيام به وما يفعلونه في نهاية المطاف هي نقطة ضعف غير مستغلة في عملية التطرف. وفي كثير من الأحيان، ينتهي الأمر بأن يصبح الأفراد المتطرفون بعيدين عن الأنشطة اليومية المتوقعة منهم للقيام بها، والتي قد تكون بعيدة عن الهدف الاكبر الذي تم تجنيدهم من أجله. فينصح هورغان بالاستفادة من رسائل وسائل الإعلام المضادة للبروبكاندا التي توضح الحقائق المقيتة للإرهاب، قائلاً: إنه يمكن أن يكون "مفيدًا لتشجيع أولئك الذين انسحبوا من النّشاط الإرهابي ليصبحوا أكثر وضوحا في تبديد عوامل الجذب وإغراءات الانخراط في الحركات المتطرّفة."[24]

٣.٢ المنهجية

لقد أجريت سلسلة من المقابلات شبه المنتظمة مع رجال دين من العديد من الجماعات الدينية في العراق من أجل تقييم الكيفية التي ينظر من خلالها رجال الدين العراقيّون إلى التطرف العنيف، وكيف يمكن للمؤسسات الدينية أن تلعب دورًا في الوقاية من التطرف العنيف. وقد أجريت هذه المقابلات بشكل شخصي في بغداد والنجف وأربيل ونينوى، لكن بعض المقابلات أجريت رقميا (اونلاين) أو عبر الهاتف أيضًا. وعلى الرغم من أن الأشخاص الذين تمت مقابلتهم يمثلون مجموعات دينية ومواقع جغرافية مختلفة، فقد تم تصميم دليل المقابلة ليكون عامًا يسمح للمقارنة بين المجموعات. وعلى الرغم من أن اللغة العربية ليست اللغة الأساسية لجميع رجال الدين في العراق، فقد تم تصميم الدليل باللغة العربية (بدلاً من الإنجليزية) ليكون متاحًا بشكل أكبر من الناحية الثقافية ولتقليل المصطلحات التي تكتنف اللغة الإنجليزية والتي تستخدمها المنظمات الدولية. دليل المقابلة مرفق بالشكل العام الحالي له وقد اجريت تعديلات طفيفة للمجموعات الدينية المختلفة.

تم تسجيل المقابلات إما على جهاز أو تم تدوين ملاحظات مفصلة من قبل الباحث، اعتمادًا على تفضيل الشخص الذي تتم مقابلته، ومن تم ترقيم جميع الملاحظات وترميزها حسب الموضوع، وقد تم وصف الموضوعات العامة التي ظهرت عبر جميع الأشخاص الذين تمت مقابلتهم في قسم النتائج. وقد تم وصف الموضوعات التي تنفرد بها المجموعات الدينية أو المواقع الجغرافية في قسم النتائج.

بالإضافة إلى المقابلات، فقد استند البحث إلى ملاحظة المشاركين في مؤتمرات بناء السلام بين الأديان المجموعات الدينية التي نظمتها مختلف المنظمات الدولية ومجموعات المجتمع المدني المحلية، إذ كان رجال الدين حاضرين ومتفاعلين مع بعضهم البعض حول مواضيع بناء السلام والمصالحة وتحقيق الاستقرار في العراق، وقد استخدم التقرير المواد الأولية بما في ذلك المنشورات (كتب، كتيبات، مجلات، إلخ ...)، محاضرات، ومقاطع فيديو مخصصة لموضوع بناء السلام، من إنتاج رجال دين وأكاديميين عراقيين. تم تصميم هذه المنهجية للإجابة على أسئلة حول دور المؤسسات الدينية في بناء السلام والوقاية التطرف العنيف وأراء رجال الدين في كيفية تعريفها وإنجازها. ويطرح البحث التساؤل حول عمق تأثير المؤسسات الدينية في المجتمع. وللإجابة على هذا السؤال، فقد اعتمد البحث على المقابلات وبيانات الرأي العام والاستطلاع الذي أجرته المنظمة الدولية للهجرة في تلعفر والموصل والحويجة والفلوجة والبصرة من تشرين الثاني ٢٠٢٢ إلى كانون الثاني ٢٠٢٣. وقد أختيرت هذه المواقع عن قصد لأخذ عينة من الهويات الدينية التي تشمل المجتمعات المتنوعة والمتجانسة نسبيًا.

في المجمل: أجري مسح على أكثر من ٢٠٠٠ فرد أو اكثر بقليل، وكانت ربع العينة من النساء[25]. ويميل التوزيع العمري للمستجيبين بشكل طبيعي نحو الشّباب بالنظر إلى إجمالي عدد سكان العراق، وإنّ ما يجعل هذه العينة فريدة وفي الأن نفسه قد تقع مثار التحيز البحثي هو حقيقة أن ما يقرب من ربع المستجيبين كانوا عاطلين عن العمل ويبحثون عن وظيفة، وعلى الرغم من أن معدل البطالة في العراق مرتفع بشكل عام، إلا أنّ المعدل في العينة أعلى من المعدل الوطني.

تركز أداة المسح (الاستبيان)، المرافقة في الملحق على انطباعات المواطنين تجاه مختلف رجال الدين والمؤسسات الدينية ودورهم في بناء السلام وعلى نطاق واسع الوقاية من التطرف العنيف، وقد بقي الاستطلاع مقصورا على ١٣ سؤالاً فقط ويستغرق ١٥-٢٠ دقيقة فقط، وذلك لتشجيع المشاركة، وتقليل الجهد لإكمالة من قبل الفئة المستهدفة، وعدم ارهاقهم خاصة في المجتمعات التي يتم مسحها باستمرار من قبل المنظمات الدولية، وقد قيّمت أسئلة المسح ودرجة حساسيتها بالتوافق مع مندوبي الاحصاء المحليين والمطلعين على مواقع المسح.

وفي كل من الاستطلاع والمقابلات، فقد كان العنصر المفقود هو العراقيين الأكراد، وهم في الغالب من المسلمين السنة، وعلى الرغم من إجراء مقابلات في أربيل، إلا أنها كانت بالأساس مع مسيحيين يقيمون في عينكاوة، فمن الضروري وضع هذا الاستبعاد في الاعتبار عند قراءة هذا التقرير، حيث توجد مخاوف بشأن التأثير المتزايد لرجال الدين المتطرفين في المناطق الكردية وهذه مساحة للأبحاث المستقبلية المكملة.

24 هورغان (8002)، 19-29.

25 63 شخص تمت مقابلتهم في مؤتمر شبابي في أربيل، لكنهم يشكلون أقل من 2٪ من العينة وتم استبعادهم من التحليل المصنف على المستوى المحلي.

٣. السياق العراقي

السياق العراقي هو السياق الذي كان فيه التطرف العنيف نابعا من الأيديولوجية الدينية واستهدف مجموعات دينية معينة. وانطلاقا من هذا المفهوم، فإن دور المؤسسات الدينية يتشكل في اعمال الوقاية من التطرف العنيف ويصعب من عملية المضي قدما في هذا الشأن حساسية وعسر الموضوع لجميع المعنيين، بما في ذلك المنظمات الدولية المكرسة لبناء السلام. اما الشأن العراقي، فيجب أن نطرح الأسئلة الصعبة: كيف نتعامل مع المؤسسات الدينية التي وقعت ضحية للتطرف العنيف؟

كيف نضم المؤسسات الدينية في الوقاية من التطرف العنيف في حين انها تتشارك نفس الديانة مع المتطرفين؟

كيف نعترف بأن مجال الوقاية من التطرف العنيف مجال غير متكافئ، دون إلقاء اللوم على احد؟

هل يمكن أن يتم هذا العمل من غير عنصر لجنة تقصي الحقائق والمصالحة؟

إنّ البحث السائد حول بناء السلام الديني في العراق يطرح حرب داعش كنقطة انطلاق ، في حين تعدّ التحليلات الأخرى الحرب الأهلية في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين نقطة انطلاق، لكن القليل منها يشير إلى تاريخ التطرف العنيف القائم على العرق والدين الذي ارعب البلد قبل عام ٢٠٠٣ والذي شكل دورة لاحقة من العنف والتطرف. يجب تحقيق التوازن الصحيح عند وضع التطرف العنيف في السياق العراقي. ان المنظمات الدولية- بما في ذلك المنظمة الدولية للهجرة – تحاول المحافظة على التركيز بشكل واضح على التماسك الاجتماعي ومسألة إعادة ادماج ذات الصلة المباشرة او غير المباشرة بداعش[26]. ومن ناحية أخرى، تؤكّد الحكومة العراقية على دور الديكتاتورية البعثية في ايجاد الأسباب الهيكلية للتطرف العنيف في البلاد. وتوضح الإستراتيجية الوطنية لمكافحة التطرف العنيف التي نشرتها لجنة الوقاية من التطرّف العنيف التابعة لمستشارية الأمن القومي بأن أحد أسباب التطرف العنيف في العراق هو "السياسات القمعية للنظام السابق وإرهاب الدولة الذي مارسته، والحروب المستمرة، التي تسببت بتداعيات اجتماعية ونفسية، وخلقت الأساس لثقافة الكراهية والعنف والانتقام[27]، وعند السعي للتعاون مع المؤسسات الدينية، فمن المهم الإدراك والاعتراف بالتعقيد في تاريخ العراق والعديد من العوامل التي ساهمت في مشهد التطرف العنيف الحالي. إن قصة التطرف العنيف في العراق متعددة الأسباب بلا شك ولها سوابق تاريخية واضحة.

هناك أشكال مختلفة من المؤسسات الدينية في العراق بما في ذلك المؤسّسات المرتبطة بالدولة، والمستقلّة، وتدعم حكومة العراق من خلال مكتب رئيس الوزراء ثلاثة أوقاف: ديوان الوقف الشيعي، وديوان الوقف السني، ووقف المسيحيين والإيزيديين والصابئة المندائيين. من بين أمور أخرى، يتم تكليف هذه المكاتب بالإشراف على الممتلكات الدينية وإدارتها بما في ذلك دور العبادة والمعاهد والجامعات. تم إنشاء مكاتب الأوقاف الثلاثة بعد عام 2003، فقبل ذلك كانت هناك وزارة موحدة للأوقاف، تديرها الحكومة التي فضلت المراقبة الشديدة.[28]

إنّ المشهد الدّيني العراقي معقد رغم هذا التقسيم بين الأوقاف، وأكثر هذا التعقيد يظهر بين المسلمين الشيعة والسنة، فعلى الرغم من أن الصوفية تنمو في الموصل وبغداد وفي إقليم كردستان[29] خارج الأوقاف، وتتمركز السلطة الدينية الشيعية في المرجعية الدينية، وهي مؤسسة هرمية لرجال الدين بقيادة آية الله العظمى علي السيستاني ومجموعة من رجال الدين النخبة الأخرين. تشرف المرجعية على تعليم رجال الدين في الحوزات الدينية، وتقبل الواجبات والتبرعات وتوزعها، وتعمل كمرشد روحي لملايين المسلمين الشيعة في العراق، الذين يتركزون جغرافياً في جنوب العراق ومنطقة الفرات الأوسط (مع بعض الجيوب المنتشرة في الشمال). وعلى الرّغم من أن غالبية الشيعة في العراق من العرب، إلا أن هناك أيضًا تركمان شيعة، وشبك شيعة، وأكراد شيعة (المعروفون باسم الكرد الفيليين).

يفتقر المسلمون السنة في العراق إلى التسلسل الهرمي الديني الواضح الذي عند الشيعة، إذ لا توجد مؤسسة معادلة لمرجعية الشّيعة. في الماضي شكّل ذلك صعوبات في تنظيم حوار مع القيادة الإسلامية السنية في العراق، نظرًا لمدى صعوبة تحديد قيادة مركزية يمكن أن تكون بمثابة مرشد روحي واضح وقد استفادت المؤسسة الدينية السنية تقليديًا من كونها دين قادة الدولة تاريخيًا. ان أتباعها (على الرغم من استبعاد إقليم كردستان العراق) هم في الغالب من العرب الذين يعيشون في وسط العراق وبغداد (وهناك بعض التواجد لهم في الجنوب) وكذلك بعض التركمان. خلال فترة النظام السابق، حاولت الحكومة استمالة رجال الدين السنة السائدين ومراقبة أولئك الذين يُنظر إليهم على أنهم متطرفون. كان العديد من رجال الدين السنة موظفون مدنيون يتقاضون رواتب وكان من الصعب حل ارتباطهم بالدولة. تغير هذا بعد عام 2003، حيث تم تشكيل الدولة العراقية وفق توزيع مختلف انعكس على الحكومة

26 انظر على سبيل المثال: المنظمة الدولية للهجرة، "معالجة التحديات المعقدة المتعلقة بالعودة وإعادة دمج العائلات العراقية ذات الانتماء المتصور إلى داعش" والمنظمة الدولية للهجرة، "التدابير المقترحة لمواجهة خطر التطرف في مخيمات النازحين في العراق"؛ مارا ريفكين (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي)، "مسارات لإعادة الدمج: الأسر العراقية ذات الصلة المباشرة او غير المباشرة سابقًا بداعش".

27 الاستراتيجية الوطنية لمكافحة التطرّف العنيف لمستشارية الامن القومي العراقية، ص. 51.

28 لمعرفة المزيد عن تاريخ الدين خلال العصر البعثي، انظر: هيلفونت، صموئيل، الإكراه في الدين (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 9102).

29 للحصول على نظرة عامة كاملة عن الجماعات الدينية المختلفة في العراق، انظر: آن وينسكوت، "ضم المشهد الديني العراقي لما بعد داعش من أجل السلام والمصالحة"، معهد الولايات المتحدة للسلام، تشرين الثاني، 9102.

العراقية الجديدة ووجد المجتمع السني نفسه عند مفترق طرق. كان هناك عدة محاولات لإنشاء هيئة من رجال الدين السنة يمكن أن تكون بمثابة نظير لمرجعية الشيعة، بما في ذلك هيئة علماء المسلمين في العراق والمجلس الفقهي لكبار العلماء للدعوة والفتاوى حيث (تم تكليف الأخير بالموافقة على رئيس ديوان الوقف السني)[30]. وعلى الرغم من هذه المحاولات، فإن القيادة الدينية السنية في العراق أكثر لامركزية من القيادة الشيعية، مما يمثل تحديًا وفرصة في نفس الوقت لأولئك الذين يسعون للعمل معهم.

ربما يكون المشهد المسيحي في العراق أكثر تعقيدًا من المشهد الإسلامي، ولكن غالبًا ما يتم التغاضي عن تعقيده بسبب المخاوف الملحة من الهجرة المسيحية السريعة من العراق، هناك 14 طائفة مسيحية رسمية في العراق، أكبرها الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية، ومقرها بغداد ويرأسها الكاردينال لويس روفائيل ساكو. بالإضافة إلى الكنيسة السريانية الأرثوذكسية والكنيسة السريانية الكاثوليكية وكنيسة المشرق الآشورية وكنيسة الشرق القديمة والكنيسة الأرثوذكسية الأرمنية والكنيسة القبطية وغيرها من الطوائف البروتستانتية الأصغر. كل من الكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية هي هرمية ولها هياكل قيادية يمكن تحديدها بوضوح. المجتمع المسيحي في العراق منتشر في جميع أنحاء البلاد، مع وجود عدد كبير منهم في بغداد ونينوى وأربيل. ينحدر المسيحيون العراقيون من مجموعات عرقية مختلفة ولكن غالبيتهم من الكلدان أو الآشوريين مع بعض الأرمن والعرب وغيرهم.

أمّا الإيزيديون؛ فهم من بين أقدم المجتمعات العرقية والدينية في الشرق الأوسط ويقيمون في سهل نينوى، فعلى الرغم من كونهم مجموعة عرقية دينية إلا أنّ هذه المجموعة مركزية وهرمية مع نظام طبقي اجتماعي يتضمن زعيمًا علمانيًا (الأمير الإيزيدي) والقائد الروحي (بابا الشيخ)، فضلًا عن هؤلاء فهناك أربعون شيخًا آخرون موزعون على ثلاث فصائل وأربعين بيرًا، يديرون الشؤون الدينية لأتباعهم[31] ويعد الإيزيديون اكثر المجتمعات التي عانت وحشية غزو داعش، وبالتالي فإن لهم صوتًا مهمًا في مجال الوقاية من التطرف العنيف.

وختاما، فإن الصابئة المندائيين؛ فهم جماعة لغوية ودينية تعيش بالقرب من نهري دجلة والفرات في بغداد وجنوب العراق، وإنّ مسألة الكهنوتية صعبة للغاية بالنسبة للصابئة المندائيين ولديهم نظام طبقي فضلًا عن البنية الدّينيّة المركزية مع كاهن قيادي، بالإضافة إلى هذه الجماعات، هناك أيضًا البهائية والكاكائية في العراق. وتاريخيًا فقد كان هناك العديد من اليهود في العراق، لكن الأعداد تضاءلت على مرور السنين، وعلى الرغم من أن هذا التقرير يركز بشكل أساسي على المؤسسات الدينية المتعلقة بالمسلمين والمسيحيين والإيزيديين، إلا أنه يؤكد على أن اخذ الدروس من تجربة العديد من المجتمعات الدينية في العراق ضروري لأي جهود مبذولة في مجال الوقاية ومكافحة التطرف العنيف.

إنّ الاضطهاد الديني يعد موضوعاً مكرّر الحدوث عبر التاريخ العراقي، فقد تم استهداف كل مجتمع ديني تقريبًا في مرحلة تاريخية أو أخرى في العادة من قبل الحكومة العراقية. ففي عام 1933 قتلت مملكة العراق آلاف الآشوريين فيما أصبح يعرف بمذبحة سميل، وفي عام 1948 ضيقت الحكومات العراقية المتعاقبة الخناق بشكل متزايد على يهود العراق واضطر الكثير منهم إلى الهجرة نتيجة لذلك. تعرض الشيعة للاضطهاد في ظل حكومة صدام حسين البعثية، وبعد عام 2003، واجهت الأقليات في العراق الاضطهاد بأشكال مختلفة، بما في ذلك عمليات الخطف والعنف والاضطهاد التي أدت إلى الهجرة الجماعية، فقد بلغ هذا الامر ذروته في ظل غزو داعش، الذي خطط لحملات إبادة جماعية ضد المسيحيين والإيزيديين والشيعة التركمان والشبك وفوق هذا كله فإن طوال التاريخ العراقي الطويل المليء بالاضطهاد الديني، فقد كانت الاعتذارات والإقرار بالاضطهاد والتعويض للفئات المضطهدة قليلة ومتباعدة وعلاوة على ذلك، فإن تاريخ الاضطهاد الديني هذا لم يتم عرضه في الكتب المدرسية ولم يتم تقديمه كجزء من التاريخ والذاكرة الوطنية على الإطلاق.[32]

الصورة ٣: © علي البارودي

30 لمعرفة المزيد عن مشهد الإسلام السني في العراق، انظر: نثانيال رابكين،"القيادة الدينية السنية في العراق"، حزيران 2, 8102، sptth://www.nosduh.gro/ qari-ni-pihsredael-suoigiler-innus-eht-40341/hcraeser.

31 لمعرفة المزيد عن الأيزيديين، انظر: ديف فان زونين خوجير ويريا،" اليزيديون: انطباعات للمصالحة والصراع "، معهد أبحاث الشرق الأوسط، أكتوبر 7102، , sptth://www.pisu. fdp.tropeR-tciflnoC-dna-noitailicnoceR-fo-snoitpecreP-sidizaY/selfi/tluafed/setis/gro.

32 لمعرفة تأثير استبعاد هذه السرديات من التاريخ العراقي، انظر: سرجون دونابيد، إعادة تشكيل تاريخ منسي: العراق والآشوريون في القرن العشرين (إدنبرة: مطبعة جامعة إدنبرة، 6102).

٤. نتائج البحث

في هذا القسم، اتحدث بإيجازعن تسع نتائج، وأقوم بتقديم توصيات السياسة بناءً على هذه النتائج في القسم 0.

النتيجة الأولى: لدى رجال الدين تعريف متعدد الاوجه للتطرف

ينظر معظم رجال الدين في العراق إلى التطرف بطرق متعددة: اجتماعية وسياسية واقتصادية ودينية، ولا يساوي رجال الدين المسلمين وغير المسلمين على حد سواء التطرف الديني بالإسلام حصرا، ولا يساوي رجال الدين الشيعة التطرف الديني الإسلامي مع الفرع السني للإسلام. وظاهريًا، يشير التعريف الواسع للتطرف الذي يتبناه رجال الدين العراقيون إلى أن هناك مساحة صغيرة للتعميم أو أخذ فكرة نمطية محددة بين طبقة رجال الدين. ومع ذلك، هناك بعض الآراء المتعارضة عن قابلية تعرض الدين للاستغلال من قبل المتطرفين. فعلى سبيل المثال، اثناء حديثي مع رجل دين سني، أصر رجل الدين على أن "كل الأديان على وجه الأرض لها أشكالها المتطرفة" بينما أصر رجل دين مسيحي على أن المسيحية أقل حساسية بالنظر إلى ان الديانة مبنية على أساس "خطاب الحب". وهذا إنّ دلّ على شيء فإنمّا يدل على تعدد أوجه جميع الأديان – أي أن لديهم الأدوات والخطاب ليكونوا وكلاء السلام أو وكلاء الصراع، اعتمادًا على الكيفية التي يتم بها السيطرة على رسالة الدين، وهذا بالطبع تحت افتراض ان يكون الجمهور معد مسبقا لتلقي تلك الرسائل.

هناك بعض التوتر الذي يشوب رؤية رجال الدين لدور الأمم المتحدة ووكالاتها لكبح جماح التطرف الديني في العراق، حيث يرى بعض رجال الدين المسلمين أن الأمم المتحدة تتصرف كما لو أن "التطرف مشكلة إسلامية". وفي الوقت نفسه، يقر رجال الدين بقوة الأمم المتحدة على عقد الاجتماعات، ويتمثل التحدي في العراق في أن أكثر التجليات صدمة للتطرف العنيف وداعش، كانت نتيجة التطرف السني المسلم، وبالتالي، فإن القدرة على التحدث عن التطرف العنيف على نطاق واسع والتطرف العنيف في العراق بين عامي 2014 و 2017 متشابكة تقريبا.

يهتم بعض رجال الدين بشكل رئيسي بالتطرف العنيف الخاص بداعش، والذي ينبع من الأيديولوجية الدينية بينما يهتم آخرون أكثر بالتطرف العنيف على نطاق واسع، ويحددون قنوات متعدّدة لتكوينه ونشأته، إذ يعدّ الارتباط بالإسلام، والإسلام السّني على وجه التحديد موضوعًا حساسًا غالبًا ما يتم الالتفاف عليه، ونادرًا ما يتم تناوله بشكل مباشر. ومع ذلك، فإنّ ما أظهره البحث هو أن رجال الدين يرحبون بطيف واسع من التعاريف للتطرف – وبخاصة تعريف ما يتعلق اولا بأنواع التطرف (على سبيل المثال، ديني، سياسي، اجتماعي، إلخ ...)؛ وثانيًا، ما يعترف بالمتغيرات التي تجعل الأفراد عرضة للتطرف؛ وثالثا ما يميز بين من يستخدم الأدوات الأيديولوجية والمؤسسات التي من خلالها تطورت تلك الأيديولوجيات وظهرت. بمعنى آخر، التمييز بين " وجود تطرف في دين مقابل تطرف أولئك الذين هم جزء من ذلك الدين"[33]. وعلى الرغم من موافقة رجال الدين بناءً على هذا التمييز من الناحية النظرية، فلا يزال هناك حاجة لإجراء دراسة شاملة وصادقة تطبيقيا.

النتيجة الثانية: يدرك رجال الدين الدوافع الاقتصادية للتطرف

يشعر رجال الدّين العراقيون من مختلف الخلفيات الدينية بالقلق في ما يتعلّق بالدوافع الاقتصادية للتطرف العنيف من طريق النظر إلى معدلات الفقر والبطالة المتزايدة في العراق، إذ يدرك رجال الدين أن المظالم الاقتصادية تجعل الأفراد عرضة للتطرف، حيث توفر لهم المنظمات المتطرفة الفرص الاقتصادية والاحساس بالهدف. في الواقع، وقد أظهرت الأبحاث أن الدوافع الاقتصادية تدفع بالتجنيد للجماعات المسلحة وتؤثر حتى على انتشار ومدة الحرب الأهلية وترتبط الجماعات الكبيرة من الشباب بالاضطرابات. وإنّ هذه الآراء الأكاديمية يدلي بها رجال الدين العراقيون الذين يخشون من أن يوفر استمرار الوضع الاقتصادي فرصًا لتطرف الشباب، وتشمل الدوافع الأخرى التي حددها رجال الدين الأسباب النفسية، والتلاعب السياسي من قبل القوى الأجنبية والإقليمية، وتأثير وسائل الإعلام. وقد ركز معظم رجال الدين على دور الدوافع الاقتصادية، لكنهم مع ذلك حثوا على اتباع منهجية شاملة.

النتيجة الثالثة: رجال الدين قلقون بشأن العنف العشائري

إنّ رجال الدين العراقيين قلقون من العنف العشائري في السنوات القادمة. فمن وجهة نظرهم، إنّ العنف العشائري شكل من أشكال التطرف المجتمعي الذي يزعجهم أكثر من التطرف الديني أو التطرف السياسي (وكلاهما تم تحديدهما). ويشعر رجال الدين الشيعة، على وجه الخصوص، بالقلق إزاء دور العشائر في جنوب العراق وتأثيرها على نشوء العادات والأعراف الاجتماعية الإقصائية والمتطرفة، كما أنّهم قلقون من أنّ الدولة العراقية لا تملك القدرة على كبح جماح سلطة وأذرع الجهات العشائرية الفاعلة، كما أنهم لا يستثمرون في حماية الشباب من النفوذ العشائري. وينطبق هذا بشكل خاص على رجال الدين النخبة على المستوى الحضري، الذين ينبذون فكرة الطبقية عندما يتعلق الأمر بتصورهم للعشائر.على المستوى المحلي، تكون قوة العشائر وعلاقتها برجال الدين على المستوى المحلي أكثر دقة. فعلى سبيل المثال، هناك العديد من رجال الدين المسلمين على مستوى المجتمع الذين هم بعيدين عن المؤسسات الدينية المركزية والذين مع ذلك يعتبرون قوة مؤثرة بسبب قوة الشخصية لديهم وتأثيرها الشعبي.

33 مقابلة أجراها الكاتب عباس القرشي، النجف، العراق، 82 نيسان 2202.

النتيجة الرابعة: بروز فئة من رجال الدين ذوي التواجد الاجتماعيّ

هناك رجال دين مكرسون لأداء مهام محددة داخل كل مؤسسة دينية في العراق، وفي كلّ مجموعة دينية يوجد رجال دين مكرسون بالكامل للبحث والتعلم وآخرون مهتمون بتوجيه الشباب وإرشادهم، وآخرون تبنوا دورًا ناشطًا كما هو الحال مع المسيحيين والإيزيديين بعد 2014، ففرض دور الناشط كان ضرورة للوضع وقد لعب بعض رجال الدين المسيحيين والإيزيديين دورًا كبيرًا في تسليط الضوء على معاناة مجتمعاتهم امام وسائل الإعلام الدولية وتسخير الجهات الفاعلة الإنسانية. وربما لم يكن لدى رجال الدين هؤلاء النية في أن يصبحوا وجهًا عامًا في بداية حياتهم المهنية، لكنهم استجابوا للتحدي الذي يواجه مجتمعاتهم.

هناك رجال دين أخذوا على عاتقهم مهمة تمثيل المؤسسات الدينية في الوظائف الحكومية، وورش عمل بناء السّلام، وفعاليات المجتمع المدني، والحوارات بين الأديان داخل المجتمعات المسلمة في العراق. فعلى مر السنين، أصبح رجال الدين هؤلاء هم الشخصيات التي تعمل كجسر بين الناس والمؤسسة الدينية، ويميل رجال الدين الذين يتولون هذه المسؤولية إلى مواجهة الجمهور بمعنى أنهم ودودون مع وسائل الإعلام، وحاضرون على وسائل التواصل الاجتماعي، على الرغم من أنهم شركاء مثاليون، نظرًا لارتباطهم بالمؤسسة الدينية والجمهور إلا أنهم يميلون إلى عدم تمثيل رجل الدين التقليدي ، وبالتالي ينبغي اعتبارهم جسرًا أكثر من كونهم سفيرًا.

إنّ تهيئة فئة من رجال الدين تواجه الجمهور هو أمر إيجابي في السياق العراقي لأنه يعكس منح الأولوية لقضية بناء السلام والوصول المجتمعي والحوار الديني بين المؤسسات الدينية. وهي ظاهرة جديدة نظرًا لأن النشاط الديني كان يخضع لرقابة شديدة قبل عام 2003. وفي الوقت ذاته، وفي تطور مثير للقلق فقد بدأ العديد من رجال الدين - لا سيما أولئك الذين يعملون لخدمة مجتمعات الأقليات الضعيفة- في العمل كمرشدين روحيين ورؤساء لمنظمات غير حكومية، كون الأمر يعد خطوة خطرة في إثقال كاهل رجال الدين بمسؤوليات عديدة.

النتيجة الخامسة: التوترات مستمرة في مجال بناء السلام الديني

هناك طبقة من رجال الدين اصبحت لهم خبرات دولية ولديهم اللغة ومجموعة أدوات للمشاركة في مؤتمرات بناء السلام وحوار الأديان. وتعكس هذه اللغة أولويات المجتمع الدولي التي تبناها رجال الدين، حيث تعدّ المصطلحات نحو "بناء السّلام" و "التماسك الاجتماعي" و "التعايش السلمي" وحتى "الوقاية من التطرف العنيف ومكافحته" من الأولويات التي أنضجتها المنظمات الدولية إلى المؤسسات الدينية من خلال رجال الدين في مواجهة الجمهور. وعلى هذه الشاكلة، فهي ليست مصطلحات وليدة اللحظة وذات تعريفات متفق عليها، لهذا فهي تعد مصدرا للتوتر. فعلى سبيل المثال، يجد بعض رجال الدين المسيحيين أن استخدام "التسامح" أو "التسامح المتبادل" يمثل مشكلة لأنه يشير إلى أن الإيذاء لم يكن أحادي الاتجاه.

إن التوترات موجودة في المساحات الفعلية للحوار، ففي المؤسسات الحكومية، على سبيل المثال، هناك تسلسل هرمي واضح للسلطة بين ممثلي مختلف الأحزاب السّياسية والأحزاب السّياسية القائمة على أساس دينيّ، وفي كثير من الأحيان، يجب على أعضاء مجتمعات الأقليات التّصرف بشكل استراتيجي لتحقيق أهدافهم في مثل هذه الدوائر. أمّا في ألاماكن الأخرى مثل ورش العمل والمؤتمرات؛ فيشعر ممثلو الأقليات أحيانًا بأنهم مسيطر عليهم من قبل الاغلبية المسلمة الحاضرة ولا توجد ممارسات مثالية معمول بها في المؤسسات الحكومية أو في ورش العمل التي تستضيفها المنظمات الدولية لضمان التمثيل والمشاركة المناسبين للحاضرين.

النتيجة السادسة: هناك ابعاد دولية لبناء السلام الديني في العراق

قد يكون رجال الدين العراقيون حديثو عهد على الحوار وبناء السلام، غير أنّ اهتمامهم المتزايد بالحوار لم يقتصر على العراق فحسب، بل تعدى الى المستوى الإقليمي والدولي، فعلى سبيل المثال، للمؤسسة الدينية في النجف علاقات مع الجامعات الكاثوليكية في لبنان والجامعات الإسلامية السنية في جميع أنحاء الشرق الأوسط وقد لعب الفاتيكان نفسه دورًا كبيرًا في حوار الأديان في العراق.

بالنسبة للجماعات الدينية العابرة للوطنية- مثل الإسلام والمسيحية -فربما يكون البعد الدولي طبيعيًا ويمكن أن يقود تأثيره على العلاقات بين الأديان داخل البلاد. وهذا مهم بشكل خاص للمجموعات الدينية ذات التسلسل الهرمي- مثل المسلمين الشيعة والكاثوليك. ومع ذلك، يمكن أن يكون للتأثير الدولي الدور الإيجابي على أعضاء الجماعات الدينية الأخرى لأنها تزيد أيضًا من اهتمام وقدرة المؤسسات الدينية داخل الدولة على المشاركة في مساعي بناء السلام. وبالنسبة لموضوع حساس الوقاية ومكافحة التطرف العنيف، فإن الخبرة في الحوار وتبادل وجهات النظر أمر بالغ الأهمية.

النتيجة السابعة: يرى رجال الدين انخفاضًا في التدين وتراجع ثقة الجمهور في الشخصيات والمؤسسات الدينية

بينما يقوم رجال الدين العراقيون ببناء أدواتهم للتعامل مع جمهور الديانات الاخرى، فإنهم يواجهون أزمة ثقة من داخل الشعب العراقي. فوفقًا للباروميتر العربي، في عام ٢٠١٣، قال ١٢٪ فقط من العراقيين إنهم "لا يثقون على الإطلاق" في رجال الدين، لكن بحلول عام ٢٠١٨، ارتفع العدد إلى ٤٠٪[34]. وفي الاستطلاع الذي أجرته المنظمة الدولية للهجرة في مناطق رئيسة تتمثل

34 الباروميتر العربي - الموجة الثالثة والخامسة (العراق).

بـ(الموصل، تلعفر، الحويجة، البصرة، الفلوجة) ووافق ٦٣٪ من المستجيبين ووافقوا بشدة على العبارة القائلة بأن "العراقيين أصبحوا أقل ثقة في الزعماء الدينيين في العقد الماضي". واذا قدم التصنيف حسب المناطق، فقد وافق ٧١٪ من المشاركين أو وافقوا بشدة على أن "العراقيين في مراكز المدن أصبحوا أقل ثقة في رجال الدين في العقد الماضي" مقارنة بكيفية إدراكهم للوضع في الجنوب (٤٠٪ موافقون أو موافقون بشدة) والشمال (٥٦٪ موافقون أو موافقون بشدة).

ومن بين رجال الدين والقادة الدينيين الذين تمت مقابلتهم، فقد أشار الكثيرون بأنّ التدين والثقة في المؤسسات الدينية يتناقصان في المجتمعات الإسلامية، لكن الإجابات كانت متفاوتة بين الجماعات الدينية الأخرى.

إن تصورات المواطنين لانخفاض التدين هي تصورات دقيقة. فوفقًا لاستطلاع المنظمة الدولية للهجرة، فقد اتفق العديد من المشاركين على الرأي القائل بأن التدين بين العراقيين آخذ في الانخفاض في العراق.

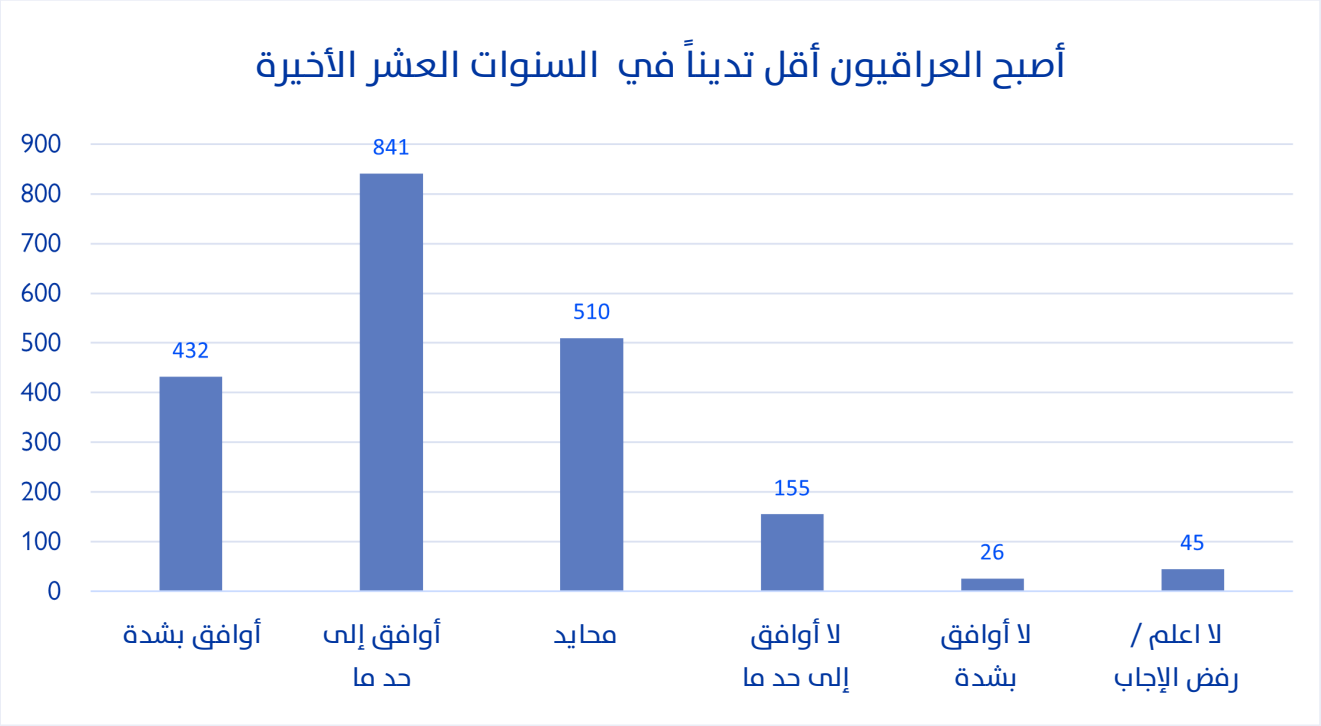

وعند تصنيفها حسب تصورات بعض المواقع الجغرافية، يرى المستجيبون أن التدين قد انخفض أكثر في وسط العراق. وهذا ليس مقياسًا للتدين في هذه المناطق- وهو أمر معروف بصعوبة الحصول عليه في الاستطلاعات - ولكنه مقياس لكيفية إدراك بعض العراقيين لمستويات التدين في أجزاء مختلفة من البلاد.

لقد تنوعت أسباب تراجع الثقة الدينية والثقة بالدين بين الطوائف أيضًا. فعلى سبيل المثال بين الشيعة يُعزى انخفاض الثقة إلى تسييس رجال الدين فبمجرد أن يرتبط رجال الدين بنخبة سياسية ضعيفة الأداء يفقد الجمهور الثقة بهم. لقد أوضح الأب امير ججي، عضو المجلس البابوي للحوار بين الأديان، أن الجذور الهيكلية لانخفاض الثقة في الشخصيات الدينية وتراجع التدين أمر شائع بين الجماعات الدينية.[35] وبحسب الأب امير ججي، تظهر أزمة ثقة عندما تبدو المؤسسة الدينية غنية في وقت يعاني فيه المواطنون، كما حدث مع الكنيسة الكاثوليكية في العصور الوسطى. وبالمثل، وبينما يعاني الشيعة في العراق من سوء تقديم الخدمات وتزايد الفقر والبطالة، فإنهم يجدون أن العديد من رجال الدين الذين يتبعونهم أفضل حالًا، بل إن بعضهم يشتركون في روابط مع النخبة السياسية الثرية. وفي العراق تواجه العديد من الطوائف المسيحية تحديًا مشابهًا لأن الكنيسة غير قادرة على تخفيف المعاناة الاقتصادية لجمهورها وتفقد ثقتهم في هذه العملية بين الجماعات الدينية الأخرى في العراق، بما في ذلك الإيزيديين والصابئة المندائيين، و لا يبدو أن هناك عملية مماثلة تتكشف بوضوح، وربما بسبب الطبيعة المختلفة للقيادة الدينية.

يتجلى الأمر أيضا فيما يتعلق بالطائفة السّنية في العراق فيما يخصّ عملية تراجع الثقة في السلطة الدينية، وإن كان ذلك لأسباب مختلفة. فعلى أحد المستويات، يكون الأفراد أقل استعدادًا للظهور بشكل واضح على أنهم متدينون في المناطق المحررة بسبب التصورات بأن التدين مرتبط بالمتعاطفين مع داعش. ومع ذلك، فإنّ هؤلاء الأفراد لا يقومون بذلك بدافع الحفاظ على الذات ولكن وفقًا لبعض رجال الدين، فإنّ الشباب لا يثقون في رجال الدين بسبب عدم قدرتهم على درء أو منع توغل داعش. إضافة لذلك فإن بعض الشباب يربطون الآن بين الإسلام والعنف الديني بسبب تجربتهم

35 مقابلة افتراضية للمؤلف مع الأب. امير ججي. أيلول، 2202.

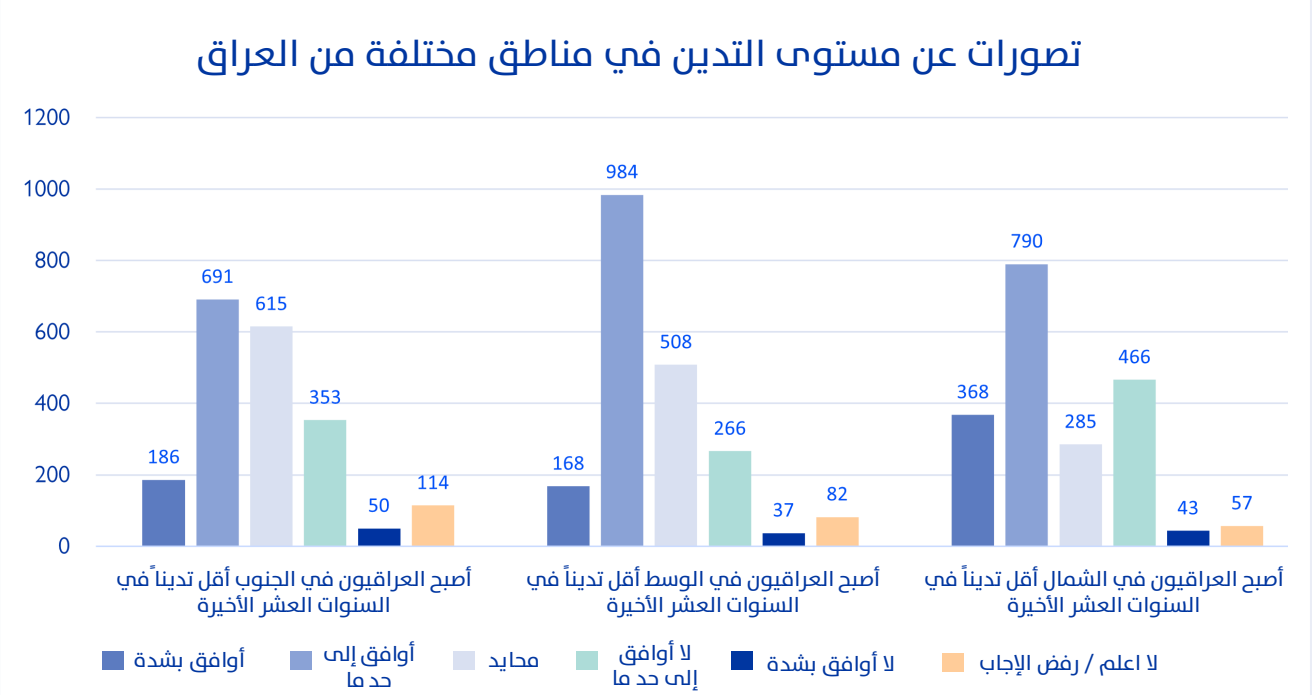

في الحياة تحت حكم داعش. وعندما سُئلوا "هل أثرت حرب داعش على ثقتكم برجال الدين؟" ذكر 43٪ من المستجيبين للإستطلاع بأن حرب داعش قللت من ثقتهم برجال الدين في حين قال 43٪ منهم إن حرب داعش لم يكن لها أي تأثير، وقال 9٪ ان الحرب زادت من ثقتهم برجال الدين. عندما قمنا بتصنيف هذه البيانات حسب الموقع الجغرافي، فقد اتضح بإن 66٪ من المستجيبين من البصرة أن الحرب مع داعش لم يكن لها تأثير على ثقتهم في رجال الدين،

بينما قال 30٪ أن ذلك زاد من ثقتهم برجال الدين، وهو ما يختلف عن جميع المواقع الأخرى التي شملها الاستطلاع. ومع ذلك، فإن هذا أمر منطقي، بالنظر إلى أن سكان البصرة هم في الغالب من الشيعة وليس لديهم أي روابط دينية على الإطلاق مع داعش وبحكم المسافة الجغرافية عن الحرب. وفي المقابل، قال 45٪ ممن اجري الاستطلاع عليهم من الموصل إن الحرب مع داعش قللت من ثقتهم برجال الدين.

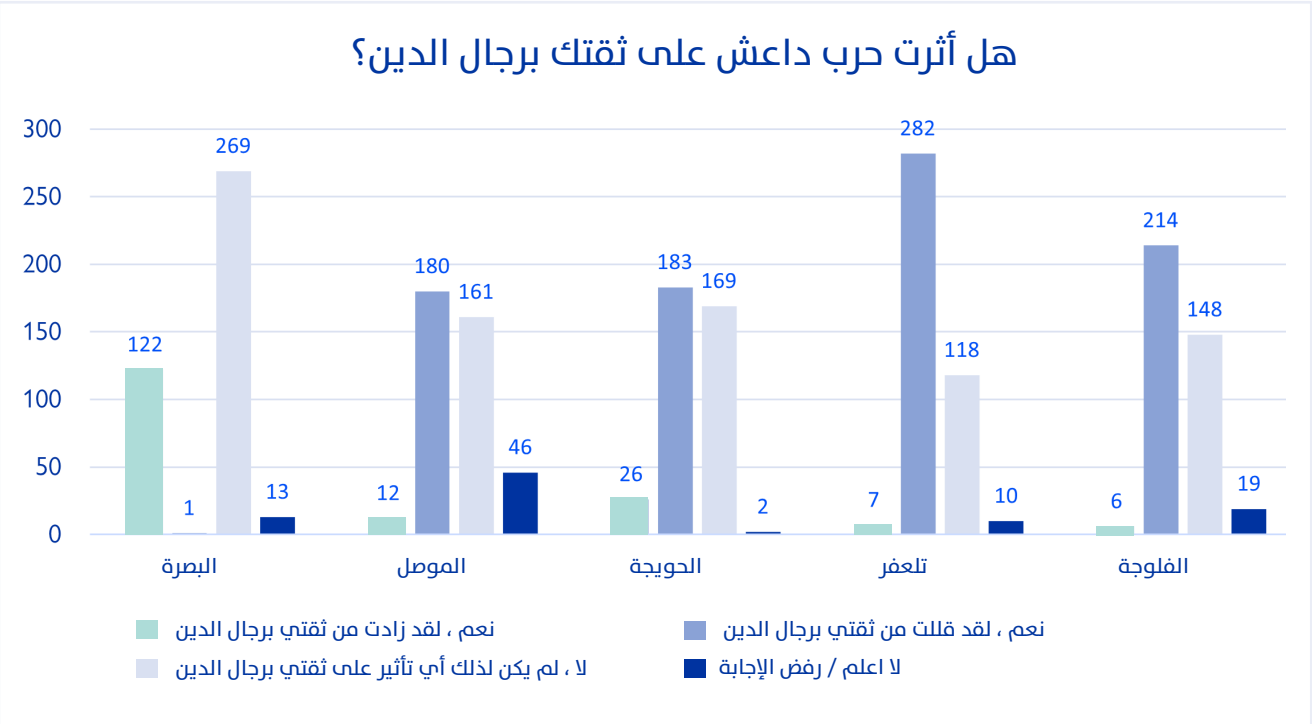

النتيجة الثامنة:العديد من رجال الدين يريدون التركيز على الشباب وعلى الوقاية من التطرف العنيف

يعنى رجال الدين في الغالب بالوقاية من تطرف الشباب من خلال التعليم والتوعية والبرامج التي تستهدف الشباب الضعفاء، بما في ذلك أولئك الموجودين في سجون الأحداث. فقد أعرب رجال الدين السنة، على وجه الخصوص، عن عدم القدرة وعدم الرغبة في تصميم وتنفيذ البرامج التي تستهدف الأفراد المتطرفين الأكبر سنا داخل المجتمع المسلم، وينظر رجال الدين إلى دورهم بأنّه مقتصر على المشورة وأنهم مؤمنون بأن الشباب هم شريحة المجتمع الأكثر تقبلاً لدورهم الاستشاري. كما أنهم قلقون من أن الشباب هم الأكثر عرضة للتطرف العنيف، بالنظر إلى الدوافع الاقتصادية التي وردت سابقًا والتي تؤثر بشكل غير متناسب على الشباب. ان رجال الدين يؤمنون بغرس مفهوم مناهضة التطرف في عقول الشباب من خلال البرامج التعليمية المصممة لإبراز تنوع العراق كجزء من هويته الوطنية. ويرغب معظم رجال الدين في مناقشة إصلاح المناهج التعليمية على المستوى الوطني، وقد بدأ العديد من رجال الدين في إنشاء مواد تعليمية يمكن للمدرسين استخدامها في مختلف المستويات الأكاديمية وان هذا التركيز على الشباب يتماشى مع استراتيجية اللجنة الوطنية للوقاية من التطرّف العنيف

النتيجة التاسعة: العديد من رجال الدين غير مدركين لجهود الحكومة المركزية في مجال الوقاية من التطرف العنيف

في الواقع لا يدرك العديد من رجال الدين الذين يكرسون حياتهم للعمل على تمكين الشباب وبناء السلام ومكافحة التطرف العنيف من وجود لجنة وطنية لمكافحة التطرف العنيف وهم ليسوا على دراية بممثليها الأكثر صلة بعملهم، حتى أولئك الذين يعملون مع الأوقاف على مستوى المحافظات يجهلون ممثلي الأوقاف في اللجنة الوطنية.

هناك شعور واسع بأن الحكومة غير متعاونة مع المؤسسات الدينية، فعلى سبيل المثال، قال رئيس الأساقفة المطران آفاك أسدوريان إنه " اما تعاملنا مع الحكومة العراقية فهي ليست على المستوى المطلوب لأنه يبدو ان الحكومة (اية حكومة كانت) لا تعرف ماذا تفعل وحين تعلم يكون قد آن وقت الانتخابات".[36] تكشف ملاحظة رئيس الأساقفة أسدوريان، المستندة إلى أكثر من أربعين عامًا من الخبرة في العراق، عن الحاجة إلى مؤسسات حكومية لا تتأثر بتقلبات السياسة ويسمح لها ببناء الخبرة دون انقطاع.

لم يقدّم رجال الدين العراقيون الآخرون نفس المستوى من التفاصيل التي قدمها رئيس الأساقفة أسدوريان حول أوجه القصور في المشاركة الحكومية، لكنهم اتفقوا على أن الحكومة العراقية يمكن أن تفعل المزيد لدعم هذا التعاون، من المهم ملاحظة أن هناك تداخلاً نظريًا قويًا بين اللجنة الوطنية وبين المؤسسات الدينية عندما يتعلق الأمر بالوقاية من التطرف العنيف فعلى سبيل المثال، فهم يتشاركون التعريف الدقيق للتطرف والفهم الشامل لأسباب التطرف العنيف في السياق العراقي، بما في ذلك التركيز على العوامل العشائرية. ان هذه القواسم المشتركة هي الخلفية المناسبة لتعميق الشراكة.

الصورة ٤: © علي البارودي

36 مقابلة أجراها الكاتب مع المطران افاك اسدوريان، بغداد، العراق، 52 نيسان / 1202.

0. التوصيات

التوصية الأولى: التعاون مع الحكومة العراقية في إصلاح المناهج التعليمية على المستوى الوطني

> "هناك حاجة لتعليم المواطنة، و لتعليم المواطنة العراقية للطلاب في سن مبكرة فنحن بحاجة إلى برنامج خاص لإطلاع الأطفال على الديانات الأخرى، و برنامج يقلل من الطائفية والتطرف."
>
> - رئيس الوقف الايزيدي في نينوى

أعرب العديد من رجال الدين الذين تمت مقابلتهم عن قلقهم إزاء نظام التعليم العراقي حيث استدركوا بالقول ان النظام التعليمي لا يعزز الوعي الثقافي والديني، سواء بالنسبة للطلاب الأصغر سنًا أو الأكبر سنًا، مما يؤدي إلى نفور مجتمعات الأقليات. كما يسمح الافتقار إلى الوعي بظهور التفكير النمطي الضار وقد يشجع في بعض الحالات، على تجاهل الأشقاء في الوطن، وفي أسوأ الأحوال، العنف ضدهم. وعلى سبيل المثال، اكتسبت المجتمعات الإيزيدية من قبل بعض المسلمين الوصمة بزعم أنهم "عبدة الشيطان". وعلى الرغم من أن هناك مادة تعليمية الزامية في التربية المدنية في المدارس العراقية (الوطنية)، إلا أنها لا تقدم نظرة كافية وعامة عن المجتمعات الدينية والعرقية المتنوعة في العراق وتاريخ الاضطهاد ضدهم في البلاد. وعلى هذا النحو، يُربى الأطفال العراقيون في مجتمعات منعزلة عن إخوانهم في العرق والدين ويتكون لديهم القليل من الفهم لنسيج البلد.

اشتكى قادة المجتمع المسيحي والإيزيدي من ظاهرة النظام التعليمي الذي لا يعزز الوعي الثقافي والديني، وقد تم التطرق له من قبل رجال الدين السنة والشيعة الذين اعتقدوا أن الأطفال الذين نشأوا في مجتمعاتهم لم يكونوا على دراية بمختلف الطوائف الإسلامية في العراق. هناك، بالطبع بعض المناطق الحضرية التي تستثنى من هذه الظاهرة، ولكن مع تزايد تنظيم العراق جغرافيًا في ما يخص الهوية، فقد تتضاءل فرصة التنشئة الاجتماعية الطبيعية بين المجموعات المختلفة وتتزايد الحاجة إلى توفيرها في المدارس والمناهج التعليمية.

اتفق جميع رجال الدين الذين أجريت المقابلات معهم على ضرورة وجود منهجية للتعايش، وقد قدموا استراتيجيات مختلفة لتحقيق ذلك، فعلى سبيل المثال، تعاون دار العلم التابع لمؤسسة الخوئي بالنجف مؤخرًا مع عدد ميسور من المنظمات الدينية الأخرى لإنتاج كتاب قصير يعرّف بأديان العراق المختلفة (يُنشر باللغتين العربية والإنجليزية).[37] وعندما سئل ممثلهم في النجف زيد بحر العلوم، فقد أعرب عن رغبته في تقديم الكتاب لطلبة الجامعات في العراق[38] وشرح رجل دين نجفي آخر الذي اشترط أن لا تكشف هويته أنّه تواصل مرات متعدّدة مع وزارة التربية والتعليم للعمل على إدخال منهج للتعايش، لكن الوزارة تجاهلت جهوده على الرغم من حصوله على دعم أكثر رجال الدين في النجف.[39] وفي تشرين الثاني ٢٠٢٢ عقدت لجنة العلاقات الدينية مع المسلمين داخل المجلس البابوي للحوار بين الأديان اجتماعا في بغداد (بعد اجتماعين سابقين في الفاتيكان) لمناقشة إصلاح المناهج التعليمية في العراق وإمكانية استبدال مقرر الدين الموجود حاليًا في المناهج بدورة تعليمية دينية عامة وأكثر شمولاً لا تركز على دين واحد.[40]

كانت هناك محاولات لإدخال إصلاحات على المناهج التعليمية على مستوى أكثر توجيهًا، إذ قدم ديوان الوقف السني في نينوى سلسلة من كتب التربية الإسلامية للطلاب من الصف الأول إلى السادس، مصممة خصيصًا لتعزيز التعليم الديني الشامل والمعتدل للشباب في المجتمعات الخارجة من الحرب مع داعش[41] وعلى الرغم من أن الكتب مصدق عليها من قبل الوقف وتمت طباعتها، إلا أنها لم تعتمد كمنهج رسمي ولكن يتم استخدامها أحيانًا كمواد إضافية وفقًا لتقدير المعلمين الفرديين.

أعربت ممثلة الأيزيديين عن اوقاف المسيحيين والإيزيديين والصابئة، في اللجنة الوطنية لمكافحة التطرف العنيف، عن الحاجة إلى التركيز على الشباب، حيث قالت: "كانت هناك محاولات عديدة لإنشاء منهج دراسي، وقابلت وزير الثقافة حيث أكد على أنّه سيحظى بيوم للإيزيديين، ثم قلت له بدلاً من اللجان الوطنية للتعايش والسلام، أريد مناهج استراتيجية تجمع الشباب معًا، ومهرجانًا ثقافيًّا يمكننا من ترداد النشيد الوطني ".[42]

يصعب إصلاح المناهج الدراسية في العراق، ولكن من الجدير بالذكر أنّ المجتمع الدولي يمكن ان يتولى زمام الموضوع بالتعاون مع المؤسسات الدينية، وبالنظر إلى أن درس التّربية الوطنية موجود بالفعل، فإن اللجنة الوطنية المكلفة بإصلاحها أكثر شمولاً وغنية بالمعلومات والمشاركة في جدول أعمال الوقاية من التطرف العنيف بصورة مستدامة، ويجدر الإشارة الى انه لا يلزم بالضرورة إنشاء لجنة جديدة، حيث تضم لجنة مكافحة التطرف العنيف الحالية ممثلين من وزارة التربية ووزارة التعليم العالي وكذلك من مختلف المؤسسات الدينية.

37 الأديان والمذاهب في العراق: تعريف موجز، 5 آذار 2202. https://www.mlilarad.edu.iq/ecruos/tsil_daolpu/ten.fdp.6.15-50/30/2202/sweN/ecruos/tsil_daolpu/ten.mlilarad.www//:sptth

38 مقابلة أجراها الكاتب مع زيد بحر العلوم. النجف، العراق. 72 نيسان 2202.

39 مقابلة أجراها الكاتب مع رجل دين شيعي لم يرغب في الكشف عن اسمه. بغداد، العراق. اذار 2202.

40 مقابلة افتراضية للكاتب مع أمير ججي. 22 ايلول 2202.

41 تم إهداء نسخة من هذه الكتب إلى مكتب المنظمة الدولية للهجرة في أربيل للاطلاع عليها.

42 مقابلة افتراضية أجرتها المؤلفة مع أمية بايزيد. 2 حزيران 2202.

ومن أجل خلق المناخ الملائم لدعم إصلاح المناهج وتوفير التربية المدنية الشاملة على المدى الفوري أثناء تطوير إصلاح المناهج، يمكن للمجتمع الدولي دعم المجتمع المدني العراقي في تدريب المعلمين على أهمية خلق مناخ تعليمي شامل ومعتدل. فعلى سبيل المثال، دعمت هيئة الأمم المتحدة للمرأة منظمة سوا لحقوق الإنسان في تنفيذ ورش عمل تدريبية للمعلمات في صلاح الدين والأنبار والمثنى والبصرة وكربلاء التي قدمت التدريب لما يقرب من ٦٠٠ مدرسة حيث ركزت على مراقبة ومواجهة التطرف العنيف من خلال التعليم.[43]

التوصيـة الثانية: العمل مع رجال الدين والمؤسسـات الدينية بشأن الوقاية من التطرف العنيف، و ليـس مكافحة التطرف العنيف

> "لا يمكننا فعل الكثير بشأن كبار السن - فهم بحاجة إلى المراقبة - ولكن الأطفال والشباب، هم المفتاح في التأثير عليهم."
>
> رئيس الوقف المسيحي في نينوى

من نقاط الاتفاق الأخرى بين مختلف رجال الدين وممثلي المؤسسات الدينية في العراق أنه بمجرد أن يصبح الشخص متطرفًا دينياً، فلن يتوفر الكثير مما يمكن فعله للتخلص من التطرف، لأنهم يرفضون السلطة الدينية التقليدية. بدلاً من ذلك، يعتقد رجال الدين أن مواردهم المحدودة يجب أن تركز على أولئك المعرضين لخطر التطرف. وإن معرفة ما إذا كانت هذه هي الإستراتيجية الأكثر فاعلية فإن ذلك ليس مهمة هذا التقرير، ولكن واجب هذا التقرير تحديد مجالات التعاون مع المؤسسات الدينية. وفقًا لذلك، هناك أرضية مشتركة أكبر بكثير بين المنظمات الدولية والمؤسسات الدينية عندما يتعلق الأمر بالعمل في مجال الوقاية من التطرف العنيف، وبدلاً من العمل في مكافحة التطرف العنيف بالنسبة للجزء الأكبر، يعتقد رجال الدين أن عمل مكافحة التطرف العنيف من اختصاص الحكومة وأجهزتها الأمنية.

على سبيل المثال، ذكر السيد علي أسامة الرفاعي، وهو رجل الدين المسؤول عن نشر فكر ألاعتدال في الوقف السني في نينوى، ان هناك أربع مراحل يمر بها المتطرف، تتمثل بالبحث عن المعلومات، والخروج من المجتمع، والانضمام إلى جماعة إرهابية، وأخيرًا تنفيذ فعل ما من الإرهاب، ويعتقد الرفاعي أن المرحلتين الأوليين - البحث عن المعلومات والخروج من المجتمع - هما المكان الذي يمكن أن تكون فيه المؤسسات الدينية مفيدة بشكل خاص. في مراحل لاحقة - الانضمام إلى جماعة إرهابية وتنفيذ عمل إرهابي - يعتقد الرفاعي وزملاؤه أن الدولة هي الأنسب للرد[44]. وعليه، فإن الوقف السني في نينوى يركز على إرسال رجال الدين إلى سجون الأحداث وتدريب معلمي الدراسات الإسلامية. إنّ السيد الرفاعي وأفراد المجتمع السني على نطاق واسع ليسوا الوحيدين الذين يظنون أن هناك توقيتًا مثاليًا للانخراط الديني. ورأى ممثل الوقف المسيحي في نينوى الذي شجع بقوة على التركيز على الشباب والتعليم أنه كان من الصعب كبت الإيديولوجيا، و"لا يمكننا فعل الكثير بشأن الأشخاص الكبار عمرا، فهم بحاجة إلى المراقبة".[45]

وعلى الرغم من تفضيل رجال الدين لعمل الوقاية من التطرف العنيف على مكافحة التطرف العنيف في العراق، فلا يوجد بحث واضح يشير إلى أن التعاون مع رجال الدين في مواجهة التطرف العنيف هو استراتيجية أكثر نجاحًا في الواقع، وتنقسم مختلف الدول الإسلامية في المنطقة حول ما إذا كانت ستتبنى ما يسميه الباحثون "إستراتيجية البديهيات المتعددة" مقابل "إستراتيجية إزالة التطرف"، وذلك بالتعاون مع المؤسسات ورجال الدين[46] وتُظهر الأدبيات المتعلقة بمكافحة التطرف أن هناك دورًا لرجال الدين في برامج إزالة التطرف وإعادة الاندماج على الرغم من نفور رجال الدين العراقيين من هذا الموضوع. ويلعب العديد من رجال الدين هذا الدور بالفعل في العراق، لكنهم مع ذلك يعتقدون أن بإمكانهم لعب دورٍ أقوى في الوقاية. في الاستطلاع الذي أجرته المنظمة الدولية للهجرة، اورد ٢٦٪ من المشاركين أن رجال الدين ومؤسساتهم الدينية ساهموا في التعافي من احتلال داعش من خلال تحدي الفكر المتطرف ورفض خطاب الكراهية. أفاد ١٩٪ من أفراد العينة التي تم اجراء الاستطلاع عليها بأن رجال الدين والمؤسسات الدينية قد قدمو مساعدات نفسية ودعم معنوي، في حين قال ١٦٪ إنهم عملوا على الحوار بين الأديان وقال ٢١٪ من المستجيبين إنهم ساعدوا في المساهمة في التعافي بعد داعش من خلال طرق أخرى. يعرض هذا مجموعة من المشاركة الوقائية والمضادة.

التوصيـة الثالثة: تحديد رجال الدين على وسـائل التواصـل الاجتماعي والعمل معهم

إحدى الأدوات التي حددها رجال الدين للوقاية من التطرف العنيف بين الشباب هي الاعتماد على المنبر، لا سيما منبر وسائل التواصل الاجتماعي، فقد اتفق رجال الدين من مختلف الجماعات الدينية في العراق على الدّور المهم الذي تلعبه وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، إذ تمتلك معظم المؤسسات الدينية مواقع انترنت، بعضها منظم بعناية أكثر من البعض الآخر، وهناك العديد من رجال الدين الذين لديهم حسابات نشطة على وسائل التواصل

43 هيئة الأمم المتحدة للمرأة في العراق، "منظمة سوا تنفذ 82 ورشة عمل تدريبية للمعلمات في خمس محافظات"، 32 حزيران 1202، https://arq.unwomen.org/en/news/stories/2021/06/sawa-implements-82-workshops-for-female-teachers-in-five-governorates.

44 مقابلة أجراها الكاتب مع السيد علي أسامة الرفاعي. الموصل. العراق. 1 حزيران 2202.

45 مقابلة أجرتها الباحثة مع السيدة صفاء، ممثلة الوقف المسيحي في نينوى. الموصل، العراق. 13 ايار 2202.

46 كروس. (6102). مكافحة استراتيجيات التطرف العنيف في العالم الإسلامي. حوليات الأكاديمية الأمريكية للعلوم السياسية والاجتماعية، 866 (1)، 891-902. https://doi.org/10.1177/0002716216671260.

الاجتماعي.[47] في الأنظمة الدينية الهرمية- مثل الإسلام الشيعي والكاثوليكية - خلقت وسائل التواصل الاجتماعي مساحة معادلة سمحت للخطباء الشعبيين بكسب نفوذ بين الشباب دون تجاهل المساحات التقليدية بالضرورة. وعلى هذا النحو، وسعت وسائل التواصل الاجتماعي من مفاهيم التأثير الديني وهذا مجال يستحق المزيد من البحث في المسح المقترح.

إنّ رجال الدين يؤمنون بقدرة المنبر على إيصال الرسائل وتوجيه الأفراد بعيدًا عن التطرف العنيف بأشكاله المتعددة، فعلى سبيل المثال، عقد المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف في العتبة العباسية المقدسة حدثًا عبر الإنترنت بعنوان "دور المنبر الحسيني في مواجهة التطرف والإرهاب" لمناقشة كيفية استخدام رجال الدين لمنابرهم على أفضل وجه، لا سيما خلال الأعياد الدينية، لنشر رسائل الاعتدال، وتجدر الإشارة أنّ التحكم في هذه المؤسسات الهرمية يكون أسهل في وسائل الاعتدال حينما تأتي من هرم السلطة، ومع ذلك، في المؤسسات غير الهرمية، يتمتع رجال الدين الأفراد بمزيد من التحكم في المحتوى الخاص بهم والذي يمكن أن يكون فرصة لنشر رسائل الاعتدال او تحدياً على حد سواء.

الصورة ٥: عبد اللطيف رافال / المنظمة الدولية للهجرة في العراق

47 شاهد على سبيل المثال: السيد المطران بشار وردة على الإنستغرام.

التوصيـة الرابعـة: تجنب العمل مع رجال الدين المسيسين

> "يرى الشباب الشيعة أن بعض الرجال السياسيين والمتدينين قد وحدوا قواهم وأثروا أنفسهم على حساب الشعب".
>
> الاب امير ججي

كما ذكرنا سابقاً وبناءً على المقابلات والاستطلاعات التي إجريت للرأي العام، فهناك سبب يدعو للاعتقاد أن النفوذ الديني آخذ في الانحدار في العراق. فوافق معظم رجال الدين على هذا التصريح واعتقدوا أن السبب الرئيسي هو تسييس رجال الدين. ومن المثير للاهتمام، أن رجال الدين غير الشيعة (بما في ذلك رجال الدين السنة) يعتقدون أن المشكلة تتجلى اكثر بين المجتمع الشيعي في جنوب العراق بسبب تسييسها المتزايد. ورأى رئيس الوقف السني في نينوى الدكتور نشوان الحيالي أن حل تراجع السلطة الدينية سهل ويكمن في الحاجة إلى فصل الدين عن الدولة، رغم ان هذا الحل السهل لا يعد صحيحا كون الرسول كان زعيم دولة ولكن المشكلة تكمن في الشخص الذي ينفذ هذه [القيادة الدينية - السياسية]".[48] وقد حذر بشار وردة، وهو رئيس أساقفة أربيل المولود في بغداد، بالمثل من "ذهاب العمامة إلى الشارع [السياسي]" ورد الفعل العنيفة التي يمكن ان تتلقاها من الجمهور، وخاصة الشباب الذين يشعرون بخيبة أمل متزايدة. مع أداء السياسيين.[49] لا يعتقد العديد من رجال الدين، بمن فيهم وردة، أن الإسلام عرضة بشكل خاص للتسييس، مستشهدين بتاريخ المشاركة المسيحية في الحياة السياسية في كل من أوروبا والولايات المتحدة.

أمّا رجال الدين الشيعة فهناك إقرار من الذين تمت مقابلتهم بتراجع المصلحة العامة في المؤسسة الدينية ويذكرون بالمثل أسباب التسييس، كما يرى أعضاء الجماعات الدينية الأخرى انخفاضًا في الثقة بين الشيعة في الجنوب، لكن البعض فقط اعترف بأن هذا يمثل مشكلة داخل مجتمعاتهم. فعلى سبيل المثال، قال رئيس الوقف المسيحي في نينوى: "بأنه قد تغيرت الأمور، لكن رجال الدين في المسيحية لا يزالون يعملون بشكل جيد لأنهم غير مسيسين على حد قوله"[50]، وفي الوقت نفسه، قال رئيس الأساقفة السيد وردة: إنّ موضوع تراجع الثقة الدينية هو قضية يواجهها الجميع (كل الطوائف الدينية) في العراق.[51]

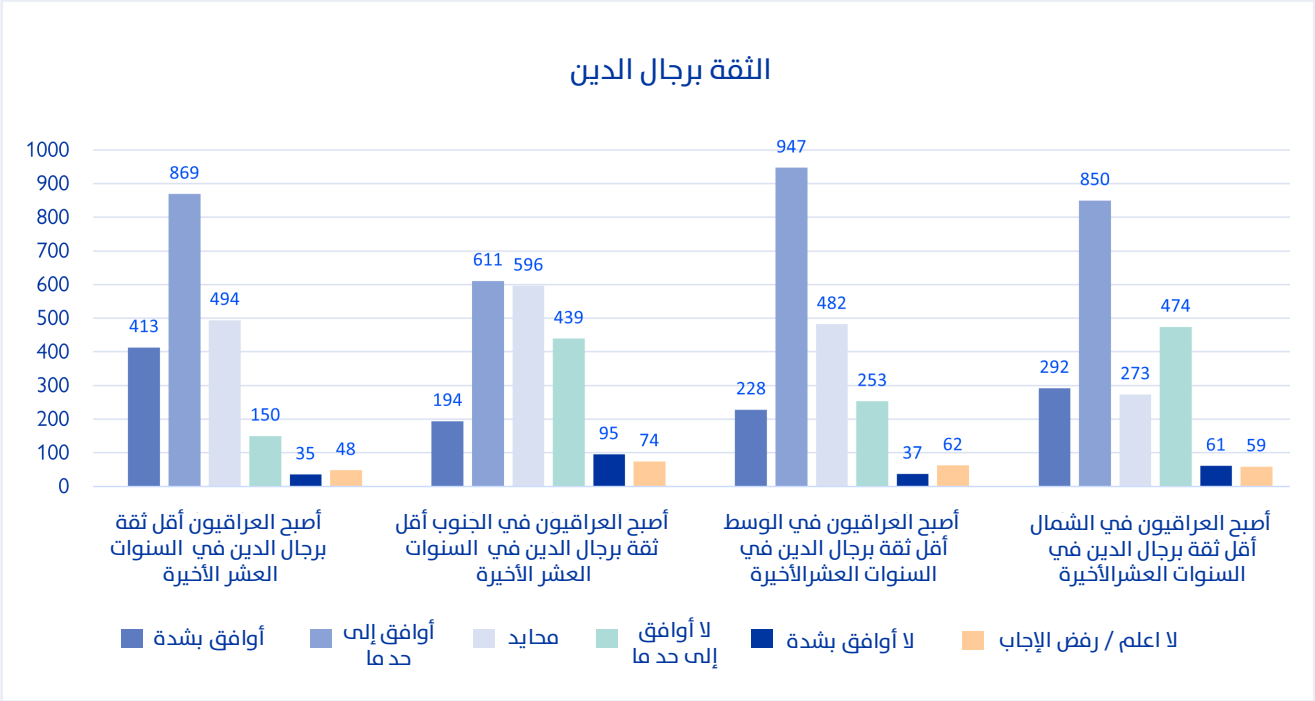

48 مقابلة افتراضية أجراها الكاتب مع نشوان الحيالي. 2 حزيران 2202.

49 مقابلة أجراها الكاتب مع المطران بشار وردة. أربيل، العراق. 4 حزيران 2202.

50 مقابلة أجرتها الباحثة مع صفاء، ممثلة الوقف المسيحي في نينوى. الموصل ، العراق. 13 ايار 2202.

51 مقابلة افتراضية أجراها الكاتب مع نشوان الحيالي. 2 ايار 2202.

ووفقًا للمسح الذي أجرته المنظمة الدولية للهجرة، فإن هناك اجماع على أن العراقيين أصبحوا أقل ثقة برجال الدين بشكل عام في السنوات العشر الماضية وعندما سئلوا عن تصورهم لمستويات الثقة عبر مناطق مختلفة من العراق، كان مستوى المستجيبين لانخفاض الثقة أقوى في الواقع في وسط وشمال العراق، وليس في الجنوب. يمكن تفسير هذا التفاوت بين النتائج الكتابية وانطباعات المواطنين بعدة طرق. أولاً، أنه قد يكون من الأسهل على رجال الدين انتقاد أو تشخيص رجال الدين الآخرين خارج دينهم. ثانيًا - ربما لكون العينة التي شملها الاستطلاع تقدر بأكثر من ٥٠٪ من العرب السنة - فقد يكشف ذلك عن قيودهم في تقييم الوضع في مجتمع خارج مجتمعهم. وبالمثل، نظرًا لأن ٢٠٪ فقط من الاستطلاع الذي اجري قد اجري في منطقة ذات أغلبية شيعية - مدينة البصرة - فقد تتغير انطباعات أولئك الذين ليسوا على دراية بالمجتمع الشيعي.

هناك حاجة إلى مزيد من البحث للتأكد من تراجع العلاقة بين رجال الدين والجمهور أولاً، وثانيًا، موضوع تسييس رجال الدين. ومع ذلك، هناك بيانات كافية ناشئة من العراق تشير إلى أن تسييس الدين لا يحظى بشعبية لدى المواطنين العراقيين، وفي استطلاع المنظمة الدولية للهجرة عارض عدد كبير من المستجيبين مسألة ان العراق افضل حالاً.

إذا شغل رجال الدين مناصب عامة في الدولة وبناءً على ذلك، وكخطوة احترازية يجب على المنظمات والجهات الفاعلة الدولية الساعية إلى الحفاظ على شرعيتها العامة أن تتجنب العمل مع رجال الدين الذين تم تسييسهم بشكل واضح وينبغي أن يبحثوا عن أولئك الذين يحددون دورهم على أنه خدمة المجتمع. ومن المهم أن نتذكر أن رجال الدين الذين يدخلون السياسة ليسوا بالضرورة مجرد رجال دين يرشحون أنفسهم للبرلمان أو يشغلون مناصب عليا أو يترأسون أحزابًا سياسية، بل يشمل أيضًا رجال الدين الذين يمكنهم الوصول إلى مؤسسات الدولة والسيطرة عليها، بما في ذلك الأوقاف.

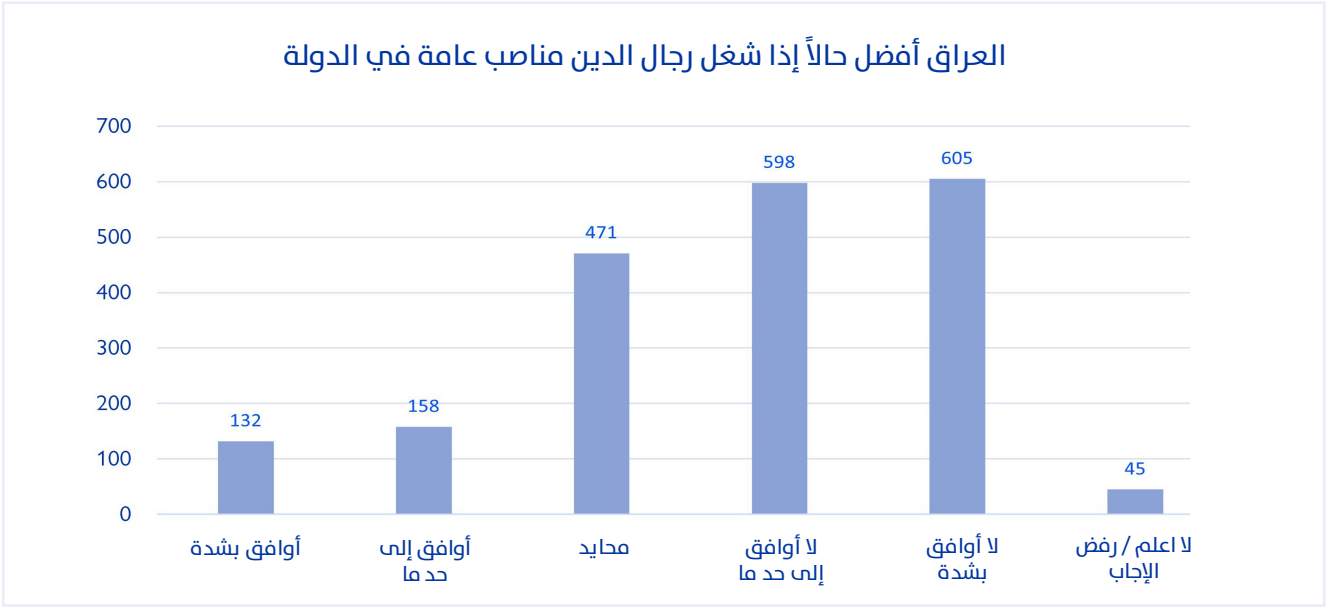

التوصية الخامسة: الاستفادة من تصادف اللحظات التاريخية

> "ان احتلال داعش دق ناقوس الخطر فالذي له أذنين فليسمع ويتعظ كما جاء في الاية من الانجيل المقدس. ان زيارة البابا فرنسيس كانت خطوة شجاعة ركزت اهتمام العالم على العراق ولفترة وجيزة اصبح العراق مرة ثانية بلد الحضارات والتعايش السلمي."
>
> - آفاك أسوداريان

يمكن لمعظم رجال الدين تحديد المنعطفات الحاسمة في تاريخ العراق المعاصر التي حثت المؤسسات الدينية حتى تصبح أكثر مشاركة عندما يتم سؤالهم عن تاريخ بناء السلام والعمل بين الأديان في العراق، ويمكن أن تكون هذه اللحظات الخاطفة مظلمة - مثل تفجير كنيسة سيدة النجاة في حي الكرادة ببغداد عام ٢٠١٠ أو ضريح العسكريين في سامراء عام ٢٠٠٦- أو يمكن أن تكون لحظات مفعمة بالأمل وقوية، مثل زيارة البابا فرنسيس في اذار ٢٠٢١، فما تشترك فيه هذه اللحظات هو أنها تميل إلى تحفيز السكان والمؤسسات الدينية، وربما بسبب سعة اهتمام وسائل الإعلام بالحدث، وبغض النظر عن السبب، فقد تم إنشاء العديد من البرامج والأنشطة والمساعي التي تقودها المؤسسات الدينية في لحظة حاسمة.

وبالتالي، عندما ترد لحظة مؤاتية، يجب أن تكون المنظمات الدولية جاهزة لتقديم برامج تقدم الزخم والشعور بالأستقرار لكل من الرموز البارزين ولإستحضار المبادرات والأنشطة. ان هذه تعد أيضا استراتيجية يمكن أن تساعد في مشاركة المانحين لأنها تقدم نشاطاً ضمن حدث يمكن الوصول إليه ونشره وتبث الشعور بالديمومة والاستجابة اللتان يمكن للمانحين فهمها والتعاطف معها بسهولة.

كانت زيارة البابا فرنسيس للعراق لحظة مفصلية للعديد من رجال الدين العراقيين غير الكاثوليك إذ وجد أعضاء الأقليات الدينية، مثل الإيزيديين، البهائيين، والصابئة المندائيين، أنها زيارة لبث روح الحياة في البلد وثمنوا الاهتمام الذي جلبته هذه الزيارة إلى العراق في تسليط الضوء على تنوعه الاثني، فقد نشط اهتمام المؤسسة الدينية الشيعية بالحوار بين الأديان بشكل معتدل نتيجة زيارة البابا لآية الله العظمى علي السيستاني والمجتمع المسيحي في العراق، ولا سيما المجتمع الكاثوليكي الذي تأثر بهذه المبادرة بشكل كبير. هذه اللحظات قليلة ومتباعدة وتمثل فرصًا نادرة لا ينبغي إهدارها. ومع ذلك، يمكن إعادة هذه الفرص في بعض النواحي - على سبيل المثال، يمكن الأستفادة من الذكرى السنوية لزيارة البابا كعنصر جذب سنوي.

التوصية السادسة: كن أكثر وضوحا اثنآء القيام بـورش العمل لتجنب إجهاد الحاضرين

إنّ التفكير في كيفية تقديم البرامج يتضمن زيادة الوعي بتعدد الجهود وتأثيرها على المجتمعات المستهدفة، بما في ذلك المؤسسات الدينية، فقد اشتكى رجال الدين في العديد من المقابلات البحثية من الاضطرار إلى حضور العديد من المحافل ذات النتائج غير الواضحة. وذهب الدكتور عباس القرشي مدير المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف (مؤسسة تابعة للعتبة العباسية) بالقول "من المؤسف والمؤلم عدم وجود رقابة حقيقية على عمل منظمات المجتمع المدني بما فيها الدولية، وهو ما تسبب بسرقات كبيرة وكثيرة باسم السلم المجتمع والتأهيل، ومنع التطرف ، والنهوض بواقع المجتمع ، وتمكين المرأة، وما يتم تصوير فوتوغرافي وسفرات سياحية للمجتمعين ، ويمكن ان نقول ان السرقات تتم باسم الانسانية."[52]

ويبدو المجتمع الدوليّ ومن خلال وكالات الأمم المتحدة التي تعمل على برامج مماثلة بدون تنسيق على غرار الحكومة العراقية. وبغض النظر عما يحدث بين الوكالات الدولية، فإنّ وجهة نظر الجانب العراقي هي أن هناك نقصًا واضحًا في التنسيق وأن الموارد- بما في ذلك وقت المشاركين- يتم إهداره.

تتضمن ورشة العمل التحريرية النموذجية جميع من اعتاد على البروز في الواجهة الإعلامية من رجال الدين لعدة جلسات، مما ينتج عنه إما تشكيل لجنة أو نشر بيان مشترك، ولا شك أن اللجان والبيانات تلعب دورًا محوريا بألاخص عندما يتم نشرها في وسائل الإعلام وتكون بمثابة الإشارة الى دور التماسك الوطني، فضلا عن ذلك، يمكنهم دعوة رجال الدين من مختلف المجموعات الدينية معًا في صداقة ولا سيما أولئك الذين يحضرون محافلا متعددة. ومع ذلك، لا يمكن أن يكون هذا هو النشاط الوحيد الذي يدعمه المجتمع الدولي ويجب أن تكون هناك خطوط اتصال أفضل بين المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني حول الحضور والأهداف ونتائج هذه المحافل المقامة.

التوصية السـابعة: التركيز والمقاربات المصممة للعينة المستهدفة

بالإضافة إلى تجنب الازدواجية في الأحداث، يجب أن تشجع ورش العمل والمنتديات التي تشارك فيها المؤسسات الدينية عمل الوقاية من التطرف العنيف لدى المشاركين على تحديد أهداف اكثر دقة مع جمهورهم المستهدف. وكما سلف الذكر في الأقسام السابقة، فإنّ رجال الدين يهتمون بشكل خاص بالتطرف العنيف والراديكالية بين الشباب، لكن في بعض الأحيان يصممون برامج ليست بالضرورة موجهة إلى هذه الفئة. وكجزء من استراتيجية الحد من التكرار، يجب أن تعزز ورش العمل والمؤتمرات مهارات حلّ المشاكل وتضييق الأهداف والآليات وتحديد نظرية التغيير في الشراكة مع رجال الدين والمجتمعات.

الصورة ٦: عبد اللطيف رافال / المنظمة الدولية للهجرة في العراق

52 مقابلة أجراها الكاتب مع عباس القرشي. النجف ، العراق. 82 نيسان 2202.

التوصيـة الثامنة: التمييز بين المتابعة الدينية والرقابة الدينية

أظهر رجال الدين العراقيون والمسؤولون الحكوميون على حد سواء ألفة وقبولاً للمتابعة الدينية مع تجاهل الخط الرفيع الذي يفصل بين المتابعة والرقابة بسبب تركة الاستبداد، في حين أن المتابعة عمل مهم بلا شك في مجال الوقاية من التطرف العنيف، فإن المنظمات الدولية لديها فرصة استثنائية لتعزيز منهجية شاملة للمؤسسات الدينية في الوقاية من التطرف العنيف، وهي منهجية تدرك بأن الرقابة - وليس المتابعة - يمكن أن تثير استياء الشركاء المحتملين، بل و يمكن أن تؤدي إلى التطرف، وربما يكون هذا أكثر أهمية بالنسبة للحكومة العراقية على فهمه، فيمكن للمنظمات الدولية تعزيز الحوارات حول ما يشكل متابعة مناسبة وما يشكل تنسيق وعمل مشترك بين المؤسسات الدينية وحكومة العراق، كما يمكن للمنظمات الدولية إقناع حكومة العراق بالتداعيات المضرة لرقابة الدولة من خلال الاعتماد على التاريخ العراقي وعلى وجود ممثلين لهيئة الاتصالات والإعلام في اللجنة الوطنية لمكافحة التطرف العنيف للمشاركة في هذه النقاشات.

وزيادة على ما سلف ذكره، فمن المهم إجراء حوارات حول كيفية فهم المواطنين لعمل الأوقاف في توحيد الخطب الدينية، ونظرًا لأن الأوقاف جزء من الحكومة العراقية، وهذا موضوع حساس ويجب التطرق إليه أولاً من خلال البحث ثم طرحه على المسؤولين الحكوميين. فعلى سبيل المثال، في الاستطلاع الذي أجرته المنظمة الدولية للهجرة كجزء من هذا التقرير، كان ٦٦٪ من المشاركين إما لا يثقون أو يثقون قليلاً في مكاتب الأوقاف الثلاث، إذ كان لدى المستجيبين ثقة في الجهات الفاعلة والمؤسسات الدينية غير الحكومية أكثر من ثقتهم في الأوقاف، ويشير هذا إلى الضريبة التي يدفعها رجال الدين والمؤسسات الدينية مقابل ارتباطهم بالدولة، وهي ضريبة تجعلهم أقل تأثيرها كقنوات للاعتدال والوقاية من التطرف. يجدر النظر في ماهية التوازن المثالي للعلاقات بين الدولة ورجال الدين دون جعل المؤسسات الدينية غير فعالة بشكل غير مقصود.

وبناء على ما سلف ذكره فإنّ هذه البيانات (بالإضافة إلى البيانات التي تمت مشاطرتها في إطار التوصية الرابعة) يثار السؤال فيما إذا كان هناك أي ميزة على الإطلاق للعمل مع رجال الدين، أو إذا لم يكونوا مؤثرين بدرجة كافية في المجتمع وخاصة بين الشباب. بينما تشير البيانات الكمية إلى أن هناك بالفعل أزمة ثقة، حيث لا يزال هناك سبب للاعتقاد بأنهم يمكن أن يكونوا شركاء فاعلين في المجالات الرئيسية. وقد تم تحديد هذه المجالات من قبل رجال الدين أنفسهم حيث أعربوا عن تفضيلهم وقدرتهم على الوقاية من التطرف العنيف اكثر من تفضيلهم المواجهة بسبل جمة مثل إصلاح المناهج الدراسية. وفضلا عن ذلك، أظهر البحث الذي يعتمد على بيانات لوحة من استطلاعات الرأي العام الأخرى، على المستوى الوطني، أن الثقة في رجال الدين قد استقرت وليست في انخفاض مستمر.[53]

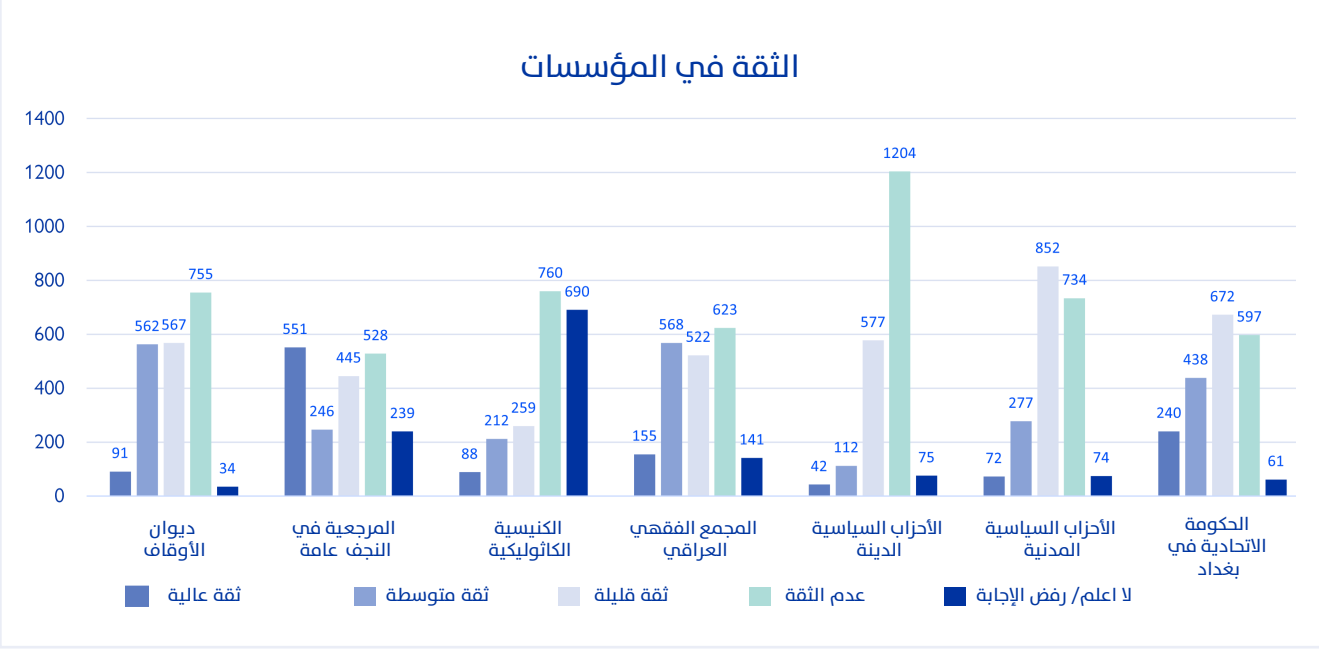

53 مارسين الشمري ، "رجال الدين الشيعة في العراق لم يفقدوا سلطتهم"، مؤسسة القرن ، 81 تشرين الثاني، 2202.

./ytirohtua-rieht-tsol-tnevah-qari-ni-scirelc-aihs/troper/tnetnoc/gro.fct//:sptth

التوصية التاسعة: الحاجة الى لجنةالحقيقة والمصالحة

"اجتماعيًا، لن نعود إلى ما كنا عليه قبل داعش، سيما بين المسلمين والديانات الاخرى، حيث ستكون هناك دائمًا علامات استفهام. اما وسائل الإعلام ففقط تتظاهر بأن الأمر رجع كما كان من قبل. نحن بحاجة للعدالة وأبسط شيء هو الاعتذار ولم يعتذر لنا أحد في العراق. لقد طعننا العراق في الظهر ولكننا ما زلنا نعمل من أجل السلام لكن هذه الجهد عشوائي"

- ناشط ايزيدي من بعشيقة

في المؤسسات الحكومية، غالبًا ما تعرقل ديناميكيات السّلطة المناقشات الحقيقية حول الدّين والعنف في العراق وتكشف عن عدم وجود عملية شاملة للمصالحة والشفافية في البلاد، وعلى وجه الخصوص، يتعين على أفراد الأقليات الذين وقعوا ضحية لداعش أن يتصرفوا بشكل استراتيجي من أجل تحقيق أي من أولوياتهم. في المقابل، أظهر أعضاء الأغلبية مظاهر معاداة الطائفية والترحيب بالتوجه الانساني. شكليا، تعكس هذه التفاعلات نية وطنية لبناء السلام، ولكن هناك ما يدعو للقلق من أن هذه النشاطات العامة لها مظالم أعمق لم تتم معالجتها. على سبيل المثال، يشعر رجال الدين الذين وقعت مجتمعاتهم ضحية لداعش أنهم مدينون باعتذار لم يتلقوه بعد. ويعتقد البعض الاخر منهم أن المنظمات الدولية تتجاهل الاعتذار في سعيها لحل النزاع. وعلى الرغم من وجود محاولات للمصالحة على المستوى المحلي، فلا يوجد حوار على المستوى الوطني حول الاضطهاد الديني بشكل فعلي، وليس هناك اعتذار يلوح بالافق.

ولا يوجد حوار حول الشكل الذي يجب أن يتخذه الاعتذار للمتضررين أو من يجب أن يتولى ذلك و لمن يجب أن يوجه الأعتذار. إن الخوض في هذا المضمار يحمل جانبًا من الصعوبة، غير أنّه لا بدّ منها، فهناك خوف حقيقي إذا لم تقدّم الاعتذارات من أن جميع الأعمال الأخرى المتعلقة ببناء السلام والتماسك الاجتماعي غير ناجحة، وقد بذلت حكومة العراق محاولات شكلية للعمل على المصالحة الوطنية والحوار، لكنها لم تصل إلى المقبول. كان للعراق أيضًا سوابق في تجنب الحوارات الوطنية ولجان الحقيقة والمصالحة، حتى أن عملية اجتثاث البعث كانت موضوعا مثيرا للجدل.[54]

٦. الاستنتاج

يمكن لرجال الدين العراقيين والمؤسسات الدينية العراقية أن يكونوا شركاء مهمين في الوقاية من التطرف العنيف، ويتفق الكثير من رجال الدين عبر المجموعات الدينية على المفاهيم الأساسية التي تهم المجتمع الدوليّ، بما في ذلك، بشكل حاسم، تعددية الديانات، وتعقيد العنف المبني على الدوافع الدينية، وأهمية تعليم الأجيال الجديدة وتنميتها، ومخاطر تسييس الدين. بالطبع، هناك نقاط تعد مثار جدل، بما في ذلك الاعتراف والاعتذار وتعويضات المتضررين عن أحداث معينة وكذلك شأن ودرجة وخطورة التراجع في التدين والثقة في رجال الدين عبر الجماعات الدينية. ومن بين العديد من رجال الدين في العراق والعديد من المؤسسات الدينية، هناك شخصيات رئيسية في الواجهة مع الجمهور تحرص على العمل مع نظرائها في المجتمع ورجال الدين ومع المجتمع الدولي، ومع الحكومة العراقية بشأن بناء السلام وعلى برامج الوقاية من التطرّف العنيف. لقد سعى رجال الدين هؤلاء إلى تحقيق رؤيتهم الخاصة لتعافي العراق وقد ركز العديد منهم طاقاتهم على الحوار بين الأديان وتعليم الشباب وإصلاح المناهج الدراسية.

وعلى هذه الشّاكلة، أود أن أختتم هذا التّقرير باقتراح مفاده أنّ الشراكة الأكثر فعالية مع المؤسسات الدينية في العراق هي تلك التي تحدد تركيزها على إصلاح المناهج الوطنية ولا توجد استراتيجية للوقاية من التطرف العنيف تحظى بقبول ودعم عالمي في المؤسسات الدينية العراقية مثل تلك التي تخلق منهجًا للتعايش بين أطفال العراق. ان هذا المسعى سيكون موضع ترحيب من جميع الأطراف وسيكون له تأثير ملموس وطويل الأمد على مستقبل العراق على الرغم من اتساع النتائج والتوصيات في هذا الصدد.

54 للمزيد عن اجتثاث البعث ، انظر: شميران مكو (2021) تخريب السلام: أصول وموروثات اجتثاث البعث في العراق، مجلة التدخل وبناء الدولة،4:51, 394-674, IOD: 10.1080/25760571.2021.1920571 7647391.1202.77

٧. ملحق المنهجية

٧.١ دليل المقابلة الأساسية

1. كيف تعرف "التطرف العنيف" وكيف تعرف "بناء السلام" في السياق العراقي؟

2. هل التّطرف العنيف في العراق مرتبط دائماً بالدين أم أنك رأيت أنواعًا أخرى من التطرف العنيف في تاريخ العراق؟

3. بصفتك رجل دين، هل تفاعلت مع طوائف دينية أخرى للعمل على بناء السلام؟ إذا كان الأمر كذلك، فما هي الطوائف الدينية؟ هل قاد هذه الجهود المجتمع المدني العراقي، أو زعماء دينيون آخرون، أو الحكومة، أم المجتمع الدولي في الغالب؟ هل أنت متفائل بنتيجة هذه الجهود؟

4. (للمسيحيين فقط) إننا نعلم بأن المجتمع المسيحي قد تعرض للاضطهاد من قبل داعش والقاعدة وهم ضحايا للتطرف العنيف، فما هو تأثير ذلك على مجتمعكم في بغداد؟ وما هو التأثير ذو الأمد الطويل على مجتمعك؟ [وبالنسبة للأشخاص من الديانات الاخرى] ما هو التأثير التطرف العنيف في الأمد الطويل على مجتمعك؟

5. المرجعية هي أقوى مؤسسة دينية في العراق وبسبب هذه القوة، هل تعتقد أن لديهم واجب لاستخدام ذلك لحماية جميع الطوائف الدينية في العراق؟ هل تشعر أنهم يقومون بهذا الدور؟

6. من برأيك المسؤول عن العمل على الوقاية من التطرف العنيف في العراق؟ الحكومة؟ أم الزعماء الدينيين؟ أم المجتمع الدولي؟

7. هل عملت على بناء السلام أو الوقاية من التطرف العنيف مع مستشارية الأمن القومي أو مع الأوقاف؟

8. هل تعتقد أن الزعماء الدينيين يفقدون نفوذهم لدى الشباب في العراق؟ هل هذه مشكلة لبعض الديانات دون غيرها؟

9. لديك خبرة واسعة في العمل في هذا البلد ورأيت العديد من الحكومات تأتي وتذهب، فما هي نصيحتك للمنظمات - الدولية والحكومية - التي تعمل على الوقاية من التطرف العنيف؟ من أين تنصح ان نبدأ؟ ما هي البرامج التي تنصحنا بالتركيز عليها؟

10. كيف توصي بالتعامل مع القادة الدينيين والمؤسسات الدينية؟

٧.٢ أداة المسح

ملاحظات المدونين ليتم التركيز عليها: النوع الاجتماعي، والموقع [القضاء]، والمجموعة العرقية والدينية.

1. في أي عام ولدت؟ [خيارات القائمة المنسدلة]

2. في أي مدينة ولدت؟ [خيارات القائمة المنسدلة لجميع المناطق العراقي]]

3. منذ متى وأنت تعيش في [موقعك]؟

4. ما هو أعلى مستوى تعليم قد أكملت؟

أ. بدون تعليم

ب. التعليم الابتدائي أو أقل

ت. التعليم الثانوي أو أقل

ث. التدريب المهني/ الفني

ج. درجة البكالوريوس

ح. دراسات عليا

خ. لا اعلم / رفض الإجابة

5. هل أنت موظف؟

أ. نعم، في القطاع الخاص

ب. نعم، في القطاع العام

ت. لا

ث. أخرى

ج. رفض الإجابة/ لا أعرف.

6. إلى أي مدى توافق على العبارات التالية [أوافق بشدة، أوافق، لا أوافق ولا أختلف، لا أوافق، لا أوافق بشدة، لا أعرف/رفض الإجابة]

أ. أصبح العراقيون أقل تديناً في السنوات العشر الأخيرة

ب. أصبح العراقيون في الجنوب أقل تديناً في السنوات العشر الأخيرة

ت. أصبح العراقيون في الوسط أقل تديناً في السنوات العشر الأخيرة

ث. أصبح العراقيون في الشمال أقل تديناً في السنوات العشرالأخيرة

ج. أصبح العراقيون أقل ثقة برجال الدين في السنوات العشر الأخيرة

ح. أصبح العراقيون في الجنوب أقل ثقة برجال الدين في السنوات العشر الأخيرة

خ. أصبح العراقيون في الوسط أقل ثقة برجال الدين في السنوات العشرالأخيرة

د. أصبح العراقيون في الشمال أقل ثقة برجال الدين في السنوات العشرالأخيرة

ذ. العراق أفضل حالاً إذا شغل رجال الدين مناصب عامة في الدولة

7. كم من الثقة لديك في ما يلي؟ [الكثير من الثقة، الكثير من الثقة، ليس الكثير من الثقة، لا ثقة على الإطلاق، لا أعرف / رفض الإجابة(

أ. ديوان الأوقاف

ب. المرجعية في النجف عامة

ت. الكنيسة الكاثوليكية

ث. المجمع الفقهي العراقي

ج. الأحزاب السياسية الدينة

ح. الأحزاب السياسية المدنية

خ. الحكومة الاتحادية في بغداد

8. هل أثرت حرب داعش على ثقتك في القادة الدينيين؟

أ. نعم، لقد زاد من ثقتي في القادة الدينيين.

ب. نعم، لقد قللت من ثقتي في القادة الدينيين.

ت. لا، لم يكن له أي تأثير على ثقتي في القادة الدينيين.

ث. رفض الإجابة/ لا أعرف.

9. كيف ساهمت مؤسساتكم الدينية ورجال الدين التابعين لها في البناء بعد داعش؟ [حدد كل ما ينطبق]

أ. ساعد رجال الدين والمؤسسات الدينية في إعادة بناء المناطق المدمرة

ب. قام رجال الدين والمؤسسات الدينية بتعويض الضحايا

ت. عمل رجال الدين والمؤسسات الدينية على الحوار بين الأديان وبناء السلام

ث. قدم رجال الدين والمؤسسات الدينية الدعم النفسي

ج. ساهم رجال الدين والمؤسسات الدينية بطرق أخرى

ح. ساهم رجال الدين والمؤسسات الدينية بتغير الفكر التطرفي ونبذ خطاب الكراهية

خ. لا اعلم / رفض الإجابة

10. كيف ساهم رجال الدين والمؤسسات الدينية الأخرى في إعادة إعادة الإعمار بعد داعش؟ (حدد كل ما ينطبق)

أ. ساعد رجال الدين والمؤسسات الدينية في إعادة بناء المناطق المدمرة

ب. قام رجال الدين والمؤسسات الدينية بتعويض الضحايا

ت. عمل رجال الدين والمؤسسات الدينية على الحوار بين الأديان وبناء السلام

ث. قدم رجال الدين والمؤسسات الدينية الدعم النفسي

ج. ساهم رجال الدين والمؤسسات الدينية بطرق أخرى

ح. ساهم رجال الدين والمؤسسات الدينية بتغير الفكر التطرفي ونبذ خطاب الكراهية

خ. لا اعلم / رفض الإجابة

الصورة ٧: عبد اللطيف رافال / المنظمة الدولية للهجرة في العراق

دور المؤسسات الدينية في الوقاية ومكافحة التطرف العنيف في العراق

المنظمة الدولية للهجرة – العراق

iraq.iom.int

iomiraq@iom.int

مجمع يونامي (ديوان٢)
المنطقة الدولية،
بغداد، العراق

وكالة الأمم المتحدة للهجرة

Government of the Netherlands

٢٠٢٣ ©المنظمة الدولية للهجرة (IOM)

لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا المنشور أو تخزينه في نظام استرجاع أو نقله بأي شكل أو بأي وسيلة إلكترونية أو تقنية أو تصوير أو تسجيل أو غير ذلك دون الحصول على إذن كتابي مسبق من الناشر.